

رسالة المعلم

# العلاقة ما بين الصحة النفسية والتحصيل الاكاديمي

تحرير: افنان مصاروه



المركز الفلسطيني للإرشاد  
Palestinian Counseling Center  
أسس 1983  
25 Years of Establishment and Progression

العدد الثالث

ايار ٢٠٠٨



المركز الفلسطيني للإرشاد  
Palestinian Counseling Center  
تأسس 1983  
25 Years of Existence and Progress

المركز الفلسطيني للإرشاد  
برنامج التعليم غير الرسمي

## رسالة المعلم

العدد الثالث

أيار ٢٠٠٨

# العلاقة ما بين الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي

تحرير افنان مصاروه



## إصدار

مركز الإرشاد العربي للتربية / المركز الفلسطيني للإرشاد

## تحرير

افنان مصاروه  
منسقة برنامج التعليم غير الرسمي

## شارك في كتابة المواد:

مرشدي ومعلمي البرنامج

## إشراف مهني

شادي جابر  
يحيى حجازي

## المركز العربي للإرشاد/ القدس

المقر الرئيسي: بيت حنينا / هاتف: ٠٢/٦٥٦٢٢٧٢ ٠٢/٦٥٦٢٦٢٧ فاكس: ٠٢/٦٥٦٢٢٧١

## فرع البلدة القديمة

هاتف/ فاكس: ٠٢-٦٢٧٧٣٦٠

## فرع نابلس

هاتف: ٢٣٩٥١٧٧ / فاكس: ٢٣٣٥٩٤٦

Email: [pcc@palnet.com](mailto:pcc@palnet.com) / Web: [www.pcc-jer.org](http://www.pcc-jer.org)



## مقدمة العدد

افتان مصاروه

شباباً وأطفالاً هادفين إلى مساعدة الأفراد على تخطي الأزمة الصحية النفسية، أزمة الهوية، الأزمة التربوية التعليمية، الأزمة الاجتماعية وأزمة الوجود الفلسطيني في القدس.

أطفالنا هم أمل المستقبل وبناته، لذا وضعناهم ضمن أولوياتنا وطورنا من أجلهم برنامج التعليم غير الرسمي، وهو برنامج يستهدف الأطفال الذين يعانون من تأخر دراسي ناجم عن أوضاع اجتماعية، بيئية، عائلية ونفسية صعبة.

لوهلة يخيل للقارئ أن هذا البرنامج يستهدف نسبة قليلة من أطفال فلسطين، فهو يعنى فقط بالأطفال الذين يعانون من مشاكل أكاديمية. لكن ومغائراً لمجتمعات أخرى فإن نسبة لا بأس بها من أطفال فلسطين يعانون من تأخر دراسي ناجم عن الواقع الاجتماعي والسياسي الصعب الذي يعيشونه، والذي يحرمهم من الاستقرار والأمان النفسي. لقد حرم الأطفال الفلسطينيين من المسار الطبيعي للنمو النفسي، حرّموا من العيش في ظل أسرة مستقرة نفسياً، اجتماعياً واقتصادياً، وجاهزة لتوفير الحب والأمن والنظام لأبنائها. إن الظروف القاسية التي تعيشها الأسرة الفلسطينية تفوق قدرة الأطفال على تحملها، وبالتالي فهم يلجئون إلى طرق وأساليب عدة للتفيس عما بداخلهم، ومن أبرز هذه الطرق العنف.

يتناول هذا العدد من رسالة المعلم موضوع «العلاقة المتبادله ما بين الصحة النفسية "Psychological Adjustment" والتحصيل الأكاديمي "Academic Achievement"». تشمل النشرة مجالات تربوية متعددة مثل البيئة والمناخ الصفّي، آليات ضبط الطلاب، الطلاب ذوي التحصيل الأكاديمي المتدني، العلاقة المتبادلة ما بين الأهل والمدرسة، وتشيد بالتوجهات والآليات التربوية الايجابية التي تساعد على توفير جو تعليمي صحي.

لقد تبلورت فكرة هذا العدد بعد تطبيق برنامج التعليم غير الرسمي في منطقتي القدس ونابلس (وهو برنامج تربوي، اجتماعي ونفسي تم تطويره في المركز الفلسطيني للإرشاد، وهو مركز صحة نفسية يعنى بالفرد وبصحته النفسية من أجل الارتقاء بمجتمع متوازن مع نفسه ومحيطه). فقد باتت العلاقة جلية ما بين الأوضاع البيئية والاجتماعية الهشة والضاغطة التي تعيشها العائلة الفلسطينية عامة والعائلة المقدسية خاصة، وأثرها على التحصيل الأكاديمي للأطفال.

ولأهمية قدسنا وخصوصيتها ركزنا جهودنا في القدس، طورنا برامجنا وبلورنا مفاهيمنا بما يتلائم مع احتياجات الفلسطينيين المقدسين نساءً ورجالاً،



القيام بالمهام التعليمية بنجاح، مما يزيد من ثقته بنفسه وبقدراته ويعزز من صحته النفسية.

”رسالة المعلم“ هي جزء هام من هذا النموذج، وهي موجهة إلى جمهور المعلمين/ات والتربويين/ات، بهدف طرح مواضيع وقضايا تربوية تصب في تعزيز الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي للطالب/ة.

هذا العدد من الرسالة مميز بموضوعه وبتنوعه، حيث سيتناول مجموعة من المقالات التي تنقل وتعكس خبرة طاقم البرنامج من معلمين/ات ومرشدين/ات حول قضايا تربوية، تعليمية واجتماعية، تؤثر على صحة الطالب/ة النفسية وتتأثر بها. حيث يتناول هذا العدد الأزمة السياسية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني وأثرها على سير العملية التعليمية في الضفة الغربية وبالأخص في محافظة نابلس، إضافة إلى الوضع السياسي فقد تناولت المقالة الوضع البيئي للمدارس الفلسطينية وأثره على المناخ الصفي وعلى اشكاليات الانضباط في الصف. جانب اخر للنشرة تطرق إلى العلاقة ما بين مراعاة الفروقات الفردية خلال العملية التعليمية وأثرها على الصحة النفسية للطالب/ة وبالتالي على تحصيله الأكاديمي.

ظروف كثيرة صعبة تحد من تطور الطفل وتؤدي بشكل مباشر وغير مباشر إلى تدني أدائه الأكاديمي، للاحتلال الإسرائيلي دوراً كبيراً في تحجيم أطفالنا ومجتمعنا فكرياً وثقافياً خاصة في منطقة القدس المستهدفة سياسياً، اجتماعياً وفكرياً على أيدي السلطات الإسرائيلية. إن تحكّم الاحتلال بسيرورة العمليات التعليمية في القدس، وتحديدّها للمناهج الفلسطيني ومحاولة سيطرتها وتقريرها لطاقم المعلمين والمدراء ”المناسبين“ للعمل، لهو أحد الأسباب الأساسية لتقهقر العلم والتعليم في القدس. إن هذه الظروف مجتمعة معاً تؤثر على الوضع النفسي للأفراد، فهي تضغط الأهل والطفل وبالتالي تؤثر على تحصيله الأكاديمي.

بناءً على هذا الوضع القائم، والاحتياج الموجود لدى الأطفال، طورنا نموذج تربوي ينطلق من فلسفة العمل الشمولي بحيث يعمل البرنامج مع الطفل، أسرته ومعلميه على مضامين تربوية مهارتية (مهارات حياتية) تصب في تحسين صحتهم النفسية، هادفين إلى تحسين وزيادة انتاجهم العلمي والمجتمعي. تخلل النموذج أيضاً حوسبة المناهج الفلسطيني وتطويره بمستويات مختلفه تتلائم مع المستويات المتفاوتة للطلاب، هادفين إلى زيادة شعور الأطفال بالقدرة على

إن توفير قيادة تربوية حاضنة، تساهم في خلق إحساس لدى المعلم أن ما يقوم به له أهمية، ومنح المعلم حرية واستقلالية التصرف، والإبداع المهني، والخروج من إطار الكتاب والتعليم المنهج، إضافة إلى خلق ثقافة مدرسية تجعل من المعلم مشارك وصانع قرار مع إزالة الحواجز البيروقراطية بين المعلمين، والإدارة كفضيلة بخلق بيئة مدرسية فعالة يستطيع المعلم من خلالها المساهمة في تطوير المدرسة، تطوير نابع من شعور المعلم بالانتماء وبالإيمان بالرسالة التربوية والتعليمية.

كما لانتماء المعلم أهمية بالغة في تطوير العملية التعليمية وعلى أداءه مهنته بجد وحماس كما لانتماء الطالب للمدرسة أثر بالغ على حبه ورغبته للعلم وللتعلم. وبما أن تعزيز روح انتماء المعلم للمدرسة تقع على مسؤولية المدير والإدارة فإن تعزيز انتماء الطالب للتعليم والتعلم تقع على مسؤولية المعلم بالدرجة الأولى ومن ثم الإدارة المدرسية. وسأحاول في هذه المقالة أن أبين من خلال تجربتي وخبرتي العملية الطويلة كمعلم خدم في السلك التعليمي ما يزيد عن عشرين عاماً كمعلم للصف الأول والثاني من هو المعلم الايجابي وكيف ينعكس دور هذا المعلم على حب الطالب للمدرسة وللتعليم.

المعلمون كما أسلفنا سابقاً هم أحد أهم المصادر البشرية في المدرسة، وهم عماد العملية التعليمية وعمودها الفقري وعليهم تقع مسؤولية نجاح هذه

## دور معلم المرحلة الأساسية في تعزيز رغبة الطالب في الدراسة

بقلم: الاستاذ عنان عيران- مدرسة ابن الهيثم للذكور

### منطقة نابلس

إن انتماء المعلم للمدرسة يولد لدى الطالب الثقة المتبادلة، والعمل بروح الفريق الواحد، والانتماء هو أساس العلاقة بين المعلم وزملائه. ويساعد الشعور بالانتماء المعلم على إدراك قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة التعليمات وتنفيذها والمشاركة الايجابية في نشاطات المدرسة وفعاليتها المختلفة. فانتماء المعلم هو « اندماجه في مهنة التعليم واندماجه مع المدرسة، ويعني توفر القدرة لدى المعلم على بذل المزيد من الجهد،..... والانتماء ليس مجرد ولاء وعطاء وإذعان ولكنه دعم من صميم القلب لقيم وأهداف المؤسسة» (فتيحه، ٢٠٠٤، ص ١).

يرى فتاحه (٢٠٠٤) أنه من أجل تعزيز انتماء المعلم للمدرسة هناك ضرورة لأن يوفق المديرين بين حاجات المدرسة وحاجات المعلمين، لسلوك المدير دور أساسي في نظرة المعلمين للمدرسة كمكان عمل مرغوب فيه، فدعم المدير للمعلم، حمايته، منحه مسؤوليات، كل هذا يشعر المعلم بالانتماء المهني للمدرسة.



المعلمين وعلى المسؤولين عنه، كما وتساعد في التعامل مع أولياء الأمور وفي تعزيز اهتمامهم وتكثيف جهودهم في تعليم أبنائهم. ومن المهم الإشارة إلى مفهوم خاطئ لدى بعض المعلمين في فهم مصطلح قوة الشخصية. فهي لا تعني ضخامة الجسم أو جهامة الوجه أو غلظ الصوت أو الإكثار من توبيخ الطلاب وتعنيفهم وإنما تعني أن يكون للمعلم حضور ايجابي داخل صفه.

### الأداء التعليمي

من المهم أن يكون المعلم قادراً على تأدية الحروف والكلمات أداءً صحيحاً بالذات في المرحلة الأولى لتعلم اللغة العربية لصفوف الأول والثاني. كما لنبرة صوت المعلم أهمية كبيرة، فهنا لا أقصد الصوت المطرب وإنما أقصد به الصوت الواضح النقي، الطيع والمرن الذي لا ينساب ترتيباً على نغمة واحدة بل يستطيع تمثيل المواقف المختلفة والمعاني المتنوعة على أن لا يزغج السامعين بارتفاعه ولا يتعبهم بانخفاضه.

إمام المعلم الكافي بالمادة التي سيعلمها يعتبر أحد أهم العناصر التعليمية، فهو يمنح المعلم ثقة بنفسه ودافعاً للعمل بحماس ونشاط وجد وقدرة فيختار أسهل واقصر الطرق لإيصال المعلومات إلى طلابه. والإمام بالمادة لا يأتي إلا بطول المطالعة واستخدام المراجع والموسوعات والاشتراك في اللقاءات العلمية والدورات التربوية حتى يبقى على صلة في مادته من آراء مبتكرة ومؤلفات حديثه.

العملية. من هنا فقد اهتم التربويون اهتماماً بالغاً بعملية إعداد المعلم وتدريبه بالذات في المراحل الأولى لعمله، وتعيين عناصر كفايته ومسؤولياته والصفات الواجب توافرها فيه حتى يستطيع أداء دوره في العملية التربوية بكل كفاية وعلى أفضل وجه. ولما كان المعلم هو أهم عنصر من عناصر العملية التعليمية، حيث يتوقف عليه في كثير من الأحيان نجاح تلك العملية أو فشلها ولما كان دوره غاية في الأهمية وأثره بالغ الخطورة كان لا بد من أن يتصف بمجموعة من الصفات التي تؤهله لتحمل هذه المسؤولية، ولقد رأيت أن أتعرض لهذه الصفات بشئ من الإيجاز قبل أن أتعرض لمحطات إعداد المعلم الناجح، فمن هذه الصفات:

### الشخصية القوية

ونعني بها في هذا المجال مجموعة من الصفات العقلانية، النفسانية والجسمانية التي تمكن المعلم من أن يمتلك زمام صفه، فطلاباه يقبلون عليه، يمتزجون به ويستجيبون له، فالمعلم ذو الشخصية القوية هو الذي يعرف كيف يتعامل وبنجاح مع طلابه رغم تباين شخصياتهم. أي هو المعلم الذي يستطيع أن يميز تنوع الأمزجة والشخصيات بين طلابه، ولديه القدرة والمعرفة على كيفية التعامل مع هذه الاطباع المتنوعة. ويعرف كيف يحل المشاكل التي تواجه طلابه. إن الشخصية القوية تساعد المعلم في فرض احترامه على زملاءه

القدرات والمهارات ما يمكنه من الحصول على أي معلومة يحتاج إليها في أقل وقت وأيسر جهد، ولا يعني ذلك أن يدير المعلم ظهره لكل المعارف التي تقع في خارج نطاق تخصصه، وإنما عليه أن يولي اهتماماً كبيراً لإتقان أساليب البحث عن المعرفة بالإضافة لاستثمار وقت فراغه للنهل من منهل الثقافة العامة كلما أمكنه ذلك.

### عدم التمييز بين الطلبة

التمييز بين الناس صفة يمقتها الجميع، وإذا ما شعر الطلبة أن المعلم يميز بين طالب وآخر قل احترامه في نظرهم واهتزت شخصيته وزاد تدمرهم منه، وهذا بدوره يؤدي إلى الكثير من المشاكل بين المعلم وطلابه. والعدل أو عدم التمييز لا يقتصر على العلاقة التعليمية داخل غرفة الصف فقط، وإنما يتعداها ليشمل كل تصرفات المعلم تجاه الطلبة في المدرسة عامة. وغالباً يتوقع من المعلم أن يكون حازماً مع بعض طلابه في مواقف معينة، وأن لا يتأثر بالعلاقات الشخصية والمعرفة المسبقة للطلاب. إن أهم ما يساعد المعلم على التحلي بهذه الصفة هي رؤية كافة الطلاب كأطفال بغض النظر عن مستواهم التعليمي وعن درجة ذكاءهم، والإيمان بأن التعليم والتعلم من حق كل فرد من أفراد الصف بغض النظر عن صفاته، لونه، خلفيته العائلية أو تحصيله الأكاديمي. هذه الايمانات تساعد المعلم على إعطاء كل طالب فرصته التي تتناسب مع قدراته ومع مستواه.

### حضور البديهة وسرعة الخاطر وضبط النفس

هذه المزايا تصب في وعاء الذكاء، وهي من المزايا التي تساعد المعلم على حسم المشكلات الطارئة وحسن التصرف في المواقف المختلفة. هناك مقولة خاطئة يرددها أحياناً بعض المعلمين وهي ” إن المعلم مطبوع لا مصنوع « أي أن هذه الصفات هي مولودة طبيعياً يخلق معها الإنسان. يستطيع المعلم دائماً تعديل صفاته واطباعه وتكييفها حسب المواقف وذلك عن طريق الممارسة والتدريب.

### الثقافة العامة

إن دراسة علم النفس مثلاً والسلوكيات التربوية تساعد المعلم على فهم طلابه ومعرفة ميولهم وطبائعهم فيسهل عليه التعامل معهم، كما أن ذلك يساعد المعلم على فهم العلاقة ما بين الظروف العائلية والبيئية التي يعيشها الطالب وأثرها النفسي على الطالب وعلى تحصيله الأكاديمي، وعلى الرغم من التزايد المعرفي في شتى العلوم والتخصصات في العصر الراهن، إلا أنه من الضروري إلمام المعلم ببعض المعلومات العامة من خارج نطاق تخصصه الأكاديمي، ونظراً لحاجة المعلم لاستثمار الوقت الذي كان يقضيه لاكتساب الثقافة العامة لزيادة إطلاعه وثقافته في نطاق تخصصه الأكاديمي ومهارته التربوية، فقد أصبح من الصعب أن نجد المعلم المثقف هو الذي يمتلك من





## الصبر والحلم

المعلم الناجح هو الذي لا يثور لأتفه الأسباب ويواجه المشكلات بكل هدوء وتثني، وهو الذي لا يصدر حكماً في حالة عصبية لأنه يعرف تماماً أنه سيندم على ذلك، فعصبي المزاج تتضاءل فرص نجاحه بالمقارنة مع غيره ممن يتحلون بالصبر إلا إذا وطد النفس وألزمها بالتحلي بالصبر وسعة الصدر وبشاشة الوجه.

## القدرة على تنمية روح المسؤولية عند الطلبة

إن تنمية روح المسؤولية عند الطلبة واشراكهم في اتخاذ القرارات، يسهم كثيراً في انجاح عملية التعلم وفي تقدير الطلبة للمعلم من خلال إعطاء الطلبة حرية التعبير وصياغة الأهداف من تلقاء أنفسهم، وألا تكون أعمالهم مجرد أملاءات يتلقاها الطلبة عن طريق التلقين، وأن يكونوا بقدر تحمل المسؤولية في اتخاذ القرار في حال تغيب المعلم أو وجوده، وأن يكون لديهم المرونة الكافية لتحقيق ذلك.

## التوجه الايجابي للطلاب

مما يساعد المعلم على النجاح في عمله ونيل الاحترام والتقدير في حياته، التزامه بالمعاملة الحسنة مع طلبته وتواضعه معهم والبعد عن التكبر والانطواء،

لكن المعاملة الحسنة هذه يجب أن يمتزج فيها الحزم بالعطف واللين وإحسان الظن بالطلبة.

لا بد لمن يمتحن التعليم أن يمر بعدد من المحطات خلال حياته التعليمية، والمعلم الذكي هو الذي يستفيد من مروره في تلك المحطات، فيأخذ منها ما يساعده في مهنته ليصبح عاملاً أساسياً في نجاح مسيرة التربية والتعليم في بلده، فنحن اليوم في أمس الحاجة إلى معلمين أكفاء يحسنون إثارة الرغبة في طلابهم في التعلم، ولا يخفى علينا في هذا العصر الأعداد الهائلة من الطلاب الذين يقبلون على المدارس مع تباين مستوياتهم الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية مما يبرز حاجتنا الملحة للمعلمين الكفاء.

كما أن هناك أهمية كبرى لأساليب التعليم المستخدمة مع طلاب المرحلة الأساسية، فالأسلوب الشيق يجذب انتباه الطالب ويحبه في المسيرة التعليمية، ومن هذه الاساليب:

- التشجيع وزرع التفاؤس الايجابي بين الطلاب، مما يزيد من حماسهم ويزرع الاثارة بينهم.
- حسن التوجه للطلاب عند اخفاقه في اداء مهمة أو وظيفة تعليمية، والأهم من ذلك هو العمل مع الطالب بشكل فردي لشرح الأخطاء للطلاب

المفهوم للطلاب، مثلاً إن مساحة المدرسة كبيرة ويوجد بها ساحة لذلك يستطيع الطفل أن يلعب بحرية أكثر من البيت. وأن له أصدقاء كثيرون يستطيع مشاركتهم في الفعاليات التعليمية وفي اللعب. إن الرسومات في المدرسة مميزة وجميلة، لذلك يجب أن يعمل طلاب الصف معاً على تزيين الصف وجعله جميل وملفت للأنظار، ربما أن نرسم أشياءً مستوحاة من بيوتنا وغرفنا الخاصة لتنمية انتماء الطفل للمدرسة وللصف.

- السماح للأهل بمرافقة أطفالهم إلى الصف في بداية العام الدراسي، والاهم من ذلك هو صدق الأهل مع الطفل، الصراحة، وعدم الكذب عليه، فمثلاً إذا وعدت الأم طفلها أنها ستغيب عنه ساعة فقط ثم ستعود إلى المدرسة مجدداً يجب أن لا تتركه لعدة ساعات أو تتركه حتى نهاية الدوام المدرسي، لأن ذلك له تأثير سلبي على الطفل، فربما يفقد هذا التصرف الطفل ثقته بوالدته وبالمدرسة لأنه سيرى أن المدرسة هي سبب ابتعاد والدته عنه.

- تشجيع الطفل من قبل المعلم ووالديه على الاختلاط بالآخرين وعدم العزلة.

يجب علينا عدم إستعمال العنف مع الطفل لأن ذلك يسبب ردة فعل سلبية لديه، فالعنف لا يقضي على المشكلة بل يؤدي إلى بروز العديد من المشاكل

ومساعدته على الوصول للحل الصحيح. لأن شعور الطالب بالنجاح يمنحه دافعية للتعلم.

- عدم ارهاق الطالب بالواجبات المدرسية الزائدة عن طاقته، وإدراك حساسية التعامل مع هذه الفئة.

إن جزء هام من أسلوب التعليم هو فهم الوضع النفسي والاجتماعي للطلاب، بكلمات أخرى على المعلم أن يكون يقظ وحساس للتغيرات التي تطرأ على الطالب. فمثلاً انفصال الطفل عن أسرته وذهابه إلى مكان غريب مع أشخاص غرباء لم يسبق له أن رآهم من قبل أو تعامل معهم، وابتعاده عن أمه وأسرته يعتبر كل هذا بحد ذاته عاملاً مخيفاً ومقلقاً للطفل، لذلك أنصحكم كمعلمين للصف الاول التعامل مع هذا الانفصال بحكمة وذكاء واليكم بعض الاساليب:

- ان يستخدم المعلم أسلوب يتلاءم مع المرحلة العمرية للطفل، مثل التقرب والتودد من الطفل، اعطاء شعور بأنه محبوب ومرغوب به في الصف. من المهم أن يشعر الطفل أن الصف هو استمرار للأسرة وليس انفصال عنها، وذلك من خلال شعور الطفل بأن المعلم صديق ووالد له، وأن الأطفال زملائه هم أخوة له يحبونه ويرغبون باللعب معه. هذا التوجه الحميم للطفل يعزز ثقته بنفسه ويشعره بالأمان.

- تعزيز التوجه الايجابي للمدرسة، وهنا يوجد للمعلم دور هام في تمرير هذا



والآثار السلبيه لدى الطفل، مما يستوجب على المعلم مراعاة ما يلي:  
\*\* التلطف في معاملة الطلاب مما يكسبهم محبته والاقبال على الدراسة بنفس راضية متشوقة.

\*\* لين الجانب وعدم القسوة على الطلبة والابتعاد عن الالفاظ التي تحمل في مضمونها الاهانة والسخرية كي لا يكون ذلك سبباً لنفور الطلبة من المدارس.  
\*\* متابعة الطالب الضعيف واعطاؤه أهمية وتشجيعه لكتابة بعض كلمات المدح والثناء في كراسته وتكريمه أمام زملاءه. فكما نعلم جميعاً فإن قدرات وطاقت الطلاب متفاوتة، لذلك من المهم تعزيز كل طالب على كل نجاح وكل محاولة حتى لو كانت بسيطة.

إن الذكاء وسرعة الانتباه وقوة الاستدراك ميزات موجودة لدى الطلاب بنسب متفاوتة، إن تنمية حب الاستطلاع، المفاهيم والقدرة على التذكر والتخيل تزرع التنافس بين الطلاب وتطور وتنمي ذكاءهم. إذاً من المهم عزيزي المعلم أن

تشجع الطلاب على التفكير بشتى أنواعه - الناقد، الابداعي، السببي. إضافة إلى زرع روح الحماس والجدية بين الطلاب ومكافأة المتميزين مما يزيد من ثقة الطفل بنفسه وبمعلميه.

كما أود لفت نظرکم إلى نقطة هامة وهي استخدام أساليب وأدوات تعليمية مثيرة للطلاب مثل الحاسوب، الألعاب التربوية، القصص، الفن والدراما. إن هذه الأساليب تقرب الطالب من المادة التعليمية حيث أنها تحول المعلومة من مجردة إلى محسوسة وبالتالي يسهل استيعابها وفهمها من قبل الطالب.

وأخيراً عزيزي المعلم إن إلمامك بالمعلومات العامة من خارج نطاق تخصصك الأكاديمي، وزيادة معلوماتك العامة وثقافتك تزيد من مهارتك التربوية والتعليمية. لأنه للأسف الشديد من الصعب أن نجد اليوم المعلم المثقف الذي يمتلك القدرات والمهارات التي تمكنه من اغناء الطلاب وزيادة وعيهم وتنمية تفكيرهم.



فمدينة نابلس كغيرها من المدن الفلسطينية التي تخضع للحصار المفروض عليها منذ عدة سنوات، تتعرض وبشكل مستمر للاجتياح ليلاً ونهاراً، وفي كل اجتياح تقوم قوات الاحتلال باقتحام مدارس المدينة وتحويلها إلى ثكنات عسكرية ومراكز للتحقيق والاعتقال مع تخريب محتوياتها، هذا بالإضافة إلى منع المعلمين والمعلمات من داخل المدينة وخارجها من المرور عبر الحواجز المنتشرة حول المدينة، وفي كثير من الأحيان يضطر بعض المعلمين والمعلمات إلى العودة وعدم الانتظام بالعملية التعليمية مما اثر ويؤثر سلباً في سيرها بشكل كبير سواءً في الجوانب المادية والانسانية، وكذلك في الناحية النفسية فالعديد من الطلبة والمدرسين والموظفين قد تعرضوا للاعتقال والاهانة وعانوا الكثير من الجنود الاسرائيليين على الحواجز، ناهيك عن أن العديد منهم قد استشهد أو جرح قريب او صديق له.

ناهيك عن العديد من المشاكل والصعوبات التي تواجههم في طريق الذهاب والاياب من المدرسة. هذا الوضع المتأزم يوماً له أثر سلبي على نفسية المعلم والطالب، إن حالة الخوف والرعب وجهل ما سينتظرهم خلال يومهم يؤدي الى عيشهم في حالة من الضغط النفسي المستمر.

## الوضع السياسي وأثره على العملية التعليمية

بقلم: الاستاد إبراهيم برغال/ مدرسة ابن الهيثم للذكور/ نابلس

من المؤكد أن الأطفال الفلسطينيين كتب عليهم أن يعيشوا حياة غير حياة أقرانهم في باقي أنحاء العالم، فضلاً عن حياة الخوف والرعب من رصاص المحتلين، وعن شعور اليتيم الذي عاشوه بعد فقدانهم لأبائهم سواءً في السجن أو ساحات المواجهة، وهذا ليس في مدينة نابلس فحسب، بل في جميع المدن والمحافظات الفلسطينية. فضلاً عن كل ذلك برزت داخل المجتمع الفلسطيني ظواهر سلبية كان الطفل الفلسطيني ضحيتها، فهناك ظاهرة التسرب والتوقف عن الدراسة، إما بسبب إغلاق المدارس أو تردي الوضع المادي للأسر هؤلاء الأطفال، وهناك الأطفال العاملون سواءً منهم في البيع أو العمل في ورشة أو غيرها من المهن والحرف التي امتهنها أطفال فلسطين في وقت مبكر جداً. تعتبر مدينة نابلس من أكثر المدن الفلسطينية التي تعرضت للحصار والضربات العسكرية خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية وقد أدى الحصار المستمر للمدينة واقامة الحواجز على مداخلها إلى ارتفاع نسبة البطالة بشكل كبير مما ألقى عبئاً كبيراً على المجتمع والعملية التعليمية على وجه الخصوص.





## الوضع السياسي في الضفة الغربية وأثره على العملية التعليمية

لقد أضر الاحتلال الصهيوني بالعملية التربوية بطرق ووسائل مختلفة في كافة أنحاء الضفة الغربية، وفيما يلي بعض من الحقائق والاحصائيات التي تدل على ذلك:

- ٤٩٨ مدرسة تم اغلاقها وتشويش الدراسة فيها نتيجة حظر التجوال والحصار واغلاق المناطق منذ بداية العام الدراسي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣، إضافة إلى أن ١٢٨٩ مدرسة كانت مغلقة منذ بداية انتفاضة الأقصى.
- ٢٦٩ مدرسة تم تدميرها نتيجة القصف بالصواريخ أو الدبابات منذ اندلاع الانتفاضة.

- بلغت خلاصة التكاليف التقديرية للتدمير الاسرائيلي في المدارس الفلسطينية ٣,٢ مليون دولار أمريكي.

أما في محافظة نابلس فقد كان السيناريو الأسوأ، فهي تعاني كما ذكرنا من الاجتياحات المتكررة والحصار الخانق وحظر التجول المستمر، ففي عام ٢٠٠٣ وهو الأسوأ بشكل عام على مدينة نابلس كان هناك حوالي ٥٠٠ معلم ومعلمة لا يستطيعون الوصول لمدارسهم، لكن رغم المخاطر التي كانت تحدد بسير العملية التعليمية إلا أنها لم تتوقف. (مركز الإحصاء ٢٠٠٣)

ومن هنا فأن الظروف السياسية التي عايشها أطفال فلسطين بشكل عام لم

تتح الفرصة لهم أن يعيشوا طفولتهم كغيرهم من أطفال العالم، حيث تحملوا مسؤولية الدفاع عن وطنهم في سن مبكرة وشاركوا بدور فعال في انتفاضة الحجارة، التي خرجوا منها بتعزيز وعيهم السياسي والقومي وزيادة الثقة بالذات والمشاركة الفعالة في العمل التطوعي والتضامن الاجتماعي والعمل الجماعي، غير أن هذه القيم الايجابية لم تمنع حقيقة ضياع طفولتهم منهم كعرضهم لكثير من المآسي نتيجة الأوضاع الصعبة التي اضطروا للعيش فيها وانطلاقاً من شعار « التعليم في المقدمة ». (عبد العاطي ١٩٩٩)

فقد حوّل الاحتلال الإسرائيلي حياة أطفال فلسطين إلى عذاب لا يُطاق، فرغم تراجع العمليات العسكرية الواسعة داخل المدن فإن إجراءات الاحتلال ومنع التجول وحبس المواطنين رهائن في بيوتهم، جعلهم يعيشون في معتقل حقيقي وسجن كبير، وبخاصة الأطفال منهم، فالإجازة الصيفية تحولت إلى سجن حتى إشعار آخر، وألعاب الصيف تحولت إلى منافسة بين الأطفال في مراقبة تحركات الدبابات وجنود الاحتلال الذين ينتقلون بين هذا الشارع إلى ذلك الزقاق، وأصبح الروتين اليومي لقضاء الأوقات خلال الإجازة الصيفية ينحصر في النوم، مشاهدة التلفاز ومتابعة ما يجري في الخارج، وهكذا يمضي اليوم تلو اليوم.

ربما يكون القطاع التعليمي هو الأكثر تضرراً نتيجة السياسات الإسرائيلية،

وعلى وجه خاص في الضفة الغربية قد شلت، بحيث أصبحت لا تؤدي مهمتها ولا فاعليتها، ونتيجة لهذه المضايقات والاعلاقات طويلة الأمد للمدارس اضطرت عدد كبير من الطلبة إلى ترك مدارسهم وعدم مواصلة التعليم بسبب الظروف السياسية والاقتصادية. وتدل المعطيات على أن نسبة الأسر التي حرم واحد أو أكثر من أطفالها من الدراسة بلغت ٨,٥ ٪ في الضفة الغربية وتضاعفت في قطاع غزة إلى ١٧,٢ ٪، وحتى الآن ورغم تغير الظروف السياسية إلا أن البيئة الدراسية التحتية ونقصها «كل ما يتعلق بالمباني الدراسية من حيث حجم المدارس ومساحة الغرف الصفية ومدى اكتظاظ الطلاب فيها من حيث القدرة الاستيعابية». وجميعها لا زالت غير كافية فهناك ضعف في القدرة الاستيعابية للمدارس والمناهج الدراسية وغياب النشاطات المنهجية وجميعها عوامل تؤثر سلباً على تحصيل الطلاب وتؤدي إلى رسوب بعضهم وأحياناً إلى تركهم المدرسة. وتدل هذه المعطيات على مدى الحالة الصعبة التي تمر بها العملية التعليمية في ظل الإجراءات التعسفية للاحتلال الصهيوني الذي طال جميع نواحي الحياة في مجتمعنا الفلسطيني ومنها العملية التعليمية.

حتى لو تطرقنا للوضع الثقافي فهو لا يبدو أحسن حالاً، فالمكتبات العامة تستقر للمقومات الأساسية كما تستقر الأندية الرياضية إلى النشاطات الاجتماعية والثقافية، وتعاني من عدم وجود بيئة تحتية ملائمة بالإضافة إلى تدني مشاركة الأطفال فيها.

فقد تنبه الاحتلال الإسرائيلي منذ البداية إلى الدور البارز الذي يلعبه هذا القطاع في المجتمع الفلسطيني، فالطلبة الفلسطينيون يشكلون ربع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، فوعيهم وتعليمهم يعني هاجساً حقيقياً يثير مخاوف الاحتلال. ومن هنا فقد سعى الاحتلال دوماً إلى طمس هذا المجال عبر إتباع سياسة تجهيلية منظمة تجاه الشعب الفلسطيني في محاوله للقضاء على الوعي العام لدى الفلسطينيين وهم يرسمون مستقبل الحرية والاستقلال والتقدم. ومن الأساليب التي انتهجها الاحتلال ضد الأطفال، سياسة إغلاق المدارس لفترات طويلة واعتقال العشرات بل المئات من الطلبة على الحواجز العسكرية ومن داخل المدن الفلسطينية، ووضع القيود والعراقيل أمام المدرسين واعتقال العديد منهم في ظل المحاولات لتهميش الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج.

وكما تشير الأرقام والنتائج المنشورة فإن المدارس الفلسطينية في السنتين الأوليتين من اندلاع انتفاضة الأقصى لم تداوم أكثر من مجموع ستة شهور على أقصى تقدير، وتوجد مدارس ثانوية عديدة لاسيما في المنطقة الشمالية من الضفة الغربية وخاصة مدينة نابلس لم تداوم أكثر من مجموع شهر واحد طيلة هذه الفترة.

والنتيجة المؤلمة التي يمكن الوصول إليها أن العملية التربوية في الأراضي المحتلة



الآخر وتقبل الشراكة والتعددية، وذلك في وقت ساد فيه التأزم والاستقطاب والاصطفاف الحزبي بمفهومه السلبي الفئوي الضيق على حساب القضية الوطنية المركزية وعلى حساب الأولويات والأهداف العليا للشعب الفلسطيني، وهو ما يحتم علينا دق ناقوس الخطر وسرعة الدعوة إلى تعميم ثقافة الوحدة والألفة والمحبة لمحاصرة ظاهرة الفرقة التي باتت تفسد حياتنا وتهدد مستقبلنا وتعيق مشروعنا الوطني نحو التحرر والاستقلال. لا شك أنه يتحتم على أسرة التربية والتعليم وعلى المدراء والمعلمين والمشرفين والموجهين وعلى اساتذة الجامعات والمعاهد أن يكونوا القدوة الحسنة في الحفاظ على الوحدة الوطنية وعلى النسيج المجتمعي، فهم بناء المستقبل وعلى اكتافهم تقع مسؤولية الحفاظ على هذا الوطن، بل ومسؤولية الدفاع عن مشروعنا الوطني الذي بات مهدداً برصاصات الخصومة إلى جانب رصاصات العدو الصهيوني والتي طالت الجميع ومن ضمنهم أطفال المدارس وهم في عمر الورود فإذا هم يغوصون في بحر دمائهم، بل ولم ينج من هذا الجنون المدرسون انفسهم، وحتى طلابنا وطالبات الجامعات الذين ذهبوا ضحايا هنا وهناك فلكل منهم حكاية حصلت معه بالقرب من داره وتأثر بتفاصيلها المريعة.

ففي خضم هذه الأحداث الخطيرة المحدقة بسير العملية التعليمية في مدارسنا، لا بد من وضع بعض النقاط التي يجب تدارسها من قبل الجهات المعنية كي

إن الطفل الفلسطيني يعيش في بيئة تتسم بالضغط والاجهاد النفسي خاصة بعد اندلاع انتفاضة الأقصى، حيث تمارس عليه وعلى أسرته ومجتمعه جميع أنواع القمع النفسي من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وكما تبين الدراسات فإن هذه الضغوط تشمل حياة الطفل من الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية، التربوية والصحية ويمكن لمسها في عدد من المجالات الهامة منها مثلاً: الوضع الاقتصادي وأثره على عمالة الأطفال، حيث تشير الاحصائيات الى أن نسبة العاطلين عن العمل والذين يعملون في اشغال دون مستواهم التعليمي بلغ ٥١٪ العام الماضي، وأطفال العائلات الفلسطينية ما زالوا يعيشون في ظروف صعبة نتيجة تدهور أوضاعهم الاقتصادية، مما أدى إلى زيادة عدد الأطفال الذين يضطرون للخروج إلى الشارع لكسب قوتهم، حيث تبلغ النسبة ٦,٢ من الفئة العمرية ١٢ - ١٦ سنة.

وفي خضم هذه الظروف والأوضاع الصعبة التي يمر بها شعبنا والتي تتحمل فيه العملية التعليمية النصيب الأكبر، رأيت أن أكتب هذه السطور مخاطباً الأكاديميين، التربويين والمفكرين الفلسطينيين لأخذ دورهم الايجابي الفاعل في الأحداث الجارية على الساحة الفلسطينية، خاصة وأن قطاعاً كبيراً منهم يعتزل الشأن المجتمعي العام تاركاً ذلك لشرائح أخرى قد لا يتمتع بعضها بالمعرفة الكافية لإدارة الصراع أو لا يتحلى بعضها بالنضج الكافي لاستيعاب

بتزويده بمعلومات مغلوبة تتحدث عن تقديم تسهيلات للشعب الفلسطيني وللعملية التربوية، ولكن حقيقة الأمر معاكسة تماماً لذلك.

- وأنا أرى أن أسرة التربية والتعليم أمام مسؤولية أخلاقية جسيمة بحكم وظيفتها، وبحكم الأمانة التي يليها المجتمع عليها، فالناس يبعثون باطفالهم تاركين بين أيدي المعلمين مسؤولية تشكيل مفاهيمهم وسلوكياتهم. ونحن المسؤولون عن تنفيذ ذلك بما يخدم ويني الانسان الايجابي، إن أي تقصير في هذا المجال يعتبر تقريظاً بالمسؤولية بالذات إذا مارس بعضنا في المدارس والجامعات والمعاهد عكس المطلوب منهم فبدل تعميم مفاهيم التسامح والإخوة والوحدة وتقبل الآخر يلجأ هذا البعض إلى تعميق الفرقة والاصطفاف الحزبي.

نحافظ قدر المستطاع على العملية التعليمية في ظل الظروف الصعبة. ومن هذه النقاط نذكر:

- العمل على توسيع مشاركة المؤسسات الأهلية والمجتمع المحلي في العملية التعليمية. بالدرجة الأولى تنظر هذه الخطوة إلى الحفاظ على سلامة الأطفال وأن تضمن استمرار العملية التعليمية ولو بشكل جزئي، كما ويجب أن تراعي هذه المؤسسات أثر الوضع السياسي الراهن على صحة الاطفال النفسية.
- تفعيل دور الإعلام، لإيصال حقيقة الوضع الذي نعيشه للعالم، فإن ذلك يحتاج إلى حملة إعلامية مرافقة بحيث تعرف العالم بما يجري حقيقة على أرض فلسطين. ولا شك أن الإسرائيليون يحاولون تغيير الرأي العام





## ومن أجل إصلاح نظام التعليم لا بد من مراعاة بعض الأمور الهامة:

- رفع المستوى التعليمي وزيادة التحاق الطالبات خاصة بالصفوف المدرسية، وذلك من خلال رصد أكبر الميزانيات في خطة التنمية الفلسطينية لقطاع التعليم.
- توسيع العلاقة التي تربط الوزارة بالدول المناحة التي عملت على بناء مدارس في الضفة والقطاع وتعزيز دور المجتمع المحلي في تمويل وبناء مدارس وطنية.
- العمل على تطوير المشاريع التنموية والتطويرية لوزارة التخطيط وللبنى التحتية الخاصة بوزارة التربية والتعليم، وخاصة الأبنية المدرسية وأهمية توفيرها لاستيعاب الأعداد المتزايدة للطلبة الجدد سنوياً.
- تشكيل لجنة لاعادة النظر في وتطوير المناهج الفلسطينية لتأخذ بعين الاعتبار الأسلوب التربوي الذي يشجع التفكير النقدي وأسلوب الملاحظة والمشاركة والابتعاد عن التلقين.
- رفع إلزامية التعليم إلى سن ١٨ سنة أي حتى الصف الثاني عشر. واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان تطبيق قانون إلزامية التعليم ومعاينة كل من يخالف ذلك من خلال تطوير آليات واضحة لمراقبة تطبيق القانون.

- ضرورة العمل على زيادة عدد الصفوف المدرسية للحد من مشكلة اكتظاظ الصفوف، والعمل على تجهيز المدارس بالمختبرات والاهتمام بالمكتبات والملاعب، وتهيئة الصفوف بحيث تكون ملائمة للتدريس في فصلي الشتاء والربيع من أجل ضمان مستوى تعليمي أفضل.
- على وزارة التربية والتعليم الاهتمام بجانب الإرشاد التربوي والاجتماعي من خلال توظيف عدد أكبر من المرشدين والمرشدين الاجتماعيين في المدارس. والعمل على تأهيل وتدريب المرشدين الاجتماعيين في المدارس خاصة على مفاهيم النوع الاجتماعي والتربية الجنسية ومفاهيم الديمقراطية لما لها من أهمية كبرى في تكوين شخصية الطالب والطالبة.
- والمعلم الفلسطيني صاحب رسالة عظيمة رغم كل ما يعانيه، إلا أن دوره وجهده الكبير لا ينقطع فنراه يستكشف المواهب ويرعاها لذا نتوقع من جمهور معلمينا الاهتمام بالفروق الفردية بين طلابهم وأنماط تعلمهم المتعددة، وإعداد أنشطة وطرائق تناسب مستوياتهم وقدراتهم وحاجاتهم ودوافعهم المختلفة.
- إن رسالة المعلم من أسمى وأشرف الرسائل، وأمانة من أعظم وأثقل الأمانات، لأن المعلم يتعامل مع النفس البشرية، لذا فهو يحمل رسالة سامية يعد فيها جيلاً صالحاً مسلحاً بالعلم والمعرفة.
- ولكن المعلم في ربوع وطننا فلسطين يحمل عبء رسالة خاصة، فهو ليس من يدرس

ويمكن توسيع مدى الاستفادة من الاهتمام العالمي بفلسطين والمساعدات الدولية بحذر دون الإضرار بالمصلحة الوطنية الفلسطينية.

كما أن التعليم باعتباره أحد عناصر التنمية الشاملة المستديمة، لا يمكن عزله عن المتغيرات العصرية الحديثة، لاسيما في المجتمعات الساعية للرقى والتطور، لان الإنسان هو الاستثمار الأمل، ولا يكون ذلك إلا بالتعليم الأجود، والاهتمام بالمواضيع التربوية، وعلى رأسها المعلم والمنهاج والبحث العلمي الذي يعد من أهم مرتكزات التطور العلمي، والعمل على تدريب وتأهيل المعلمين، تطوير المختبرات العلمية، تأسيس مختبرات الحاسوب، ورفع كفاءة الكادر الإداري والمالي.

وضرورة الإلتزام بمبدأ مجانية التعليم، وعدم فرض الرسوم الإلجبارية، وإلغاء جمع التبرعات الاختيارية، لأن أي تكاليف قد تفرض من جانب الحكومة أو أي من أجهزتها تشكل عائقاً في وجه التمتع بهذا الحق. والعمل على زيادة الموارد المالية المخصصة في الموازنة العامة لقطاع التربية والتعليم العالي، وبشكل خاص النفقات التطويرية، حيث أن تدني نفقات التطوير في قطاع التربية والتعليم واعتماده بدرجة عالية على المساعدات الخارجية من الدول المانحة، يؤدي إلى أزمات متفاقمة في حالة عدم التزام الأخيرة بتقديم الدعم وفق الوعود التي تقدمها، والجداول الزمنية والأحجام والأنواع التي تعهدت بها، وأخيراً العمل على جودة التعليم بمختلف مراحلها، واستخدام التقنية في التربية، وتوفير المكتبات والمختبرات والمرافق الترفيهية.

في مدرسة، بل الذي يمتلك القدرات في أن يجعل مجتمعه قادراً على الصمود وعلى امتلاك المعارف وقادراً على التحدي، إنه المعلم الفلسطيني الذي يحمل رسالته يعلم الأجيال قضية وطنه وجوهر الصراع.

وعلى امتداد تاريخ النضال الفلسطيني، لعب المعلم دوراً قيادياً وإنتاجياً، فقد أنتج قيادات خيرة انخرطوا في قوى حركات التحرر الوطني، حيث كان المعلم وما يزال المدرس والموجه والمربي والزراع والحريص على التمسك بقضية فلسطين. أخيراً.. لا بد من الخروج بتوصيات ومقترحات للنهوض بالتعليم والتقدم به نحو الأفضل، لا بد من العمل على مسارين: تحسين آني في الوضع الراهن والبدء بإصلاح جذري تراكمي في النظام التربوي يؤدي إلى نتائج إيجابية على المدى البعيد، وإلى تكوين مجتمع أكثر إيجابية من الناحية الاقتصادية، ومتقدماً في النواحي الثقافية، الإنسانية والاجتماعية، وهذا يتطلب تغيير المفاهيم والأهداف بحيث لا تقتصر على الحفظ الغيبي، بل لابد من النظر للمتعلم كإنسان ذو إرادة والمعلم هو أحد الوسائط للتعليم المنفسي إلى استعمال المعرفة وتطبيقها، والإبداع والخيال، والمبادرة والتأقلم، والمنطقية والنزاهة، والتجرد والإخلاص وغيرها. إن المساحة الصغيرة وتعداد السكان القليل يمكن أن تشكل نقاط قوة نحو التغيير للأفضل، والنهوض بالمستوى الحالي. كذلك يمكن استنهاض الكثير من الموارد البشرية والمالية الفلسطينية التي لم تتم الاستفادة منها حتى الآن.



## العلاقة المتبادلة ما بين الأهل والمدرسة

بقلم: اعتدال ابوزينه/ المركز الفلسطيني للإرشاد/ نابلس

تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية التي يقضي فيها الطلبة معظم أوقاتهم، وهي التي تزودهم بالخبرات المتنوعة، تهيئهم للدراسة والعمل، تعدهم لاكتساب مهارات أساسية في ميادين مختلفة من الحياة، وهي توفر الظروف المناسبة لنموهم جسدياً، عقلياً واجتماعياً، وهكذا فإن المدرسة تساهم بالنمو والتطور النفسي للطلبة وتشبثتهم الاجتماعية والانتقال بهم من الاعتماد على الغير إلى الاستقلال وتحقيق الذات.

إلا أنه في كثير من الحالات نرى أن المدرسة تنظر إلى الطلبة كما لو كانوا مجموعة متجانسة لا تمايز فيها ولا تفرّد، وبذلك فهي تغفل سماتهم العقلية، النفسية والاجتماعية، ولا تراعي الفروق الفردية في استعداداتهم، قدراتهم، ميولهم، اتجاهاتهم، رغباتهم وطموحهم، فالطالب المثالي النموذجي من وجه نظر المدرسة هو الذي يبدي اهتماماً بالدراسة واحتراماً لقوانين وأنظمة المدرسة والعاملين.

ونجد في كثير من الأحيان أن المدرسة لا تفهم حاجات الطالب ومشكلاته الدراسية والمدرسية، ولا تنهياً لمواجهة متطلبات نموه العقلي والمعرفي والاجتماعي، بل تقف في وجهه وتتهمه بالكسل. ومن ثم يظهر الطالب سلوكيات

لا تتناسب مع المعايير الاجتماعية السائدة، وتأخذ هذه السلوكيات أشكالاً مختلفة تظهر في الصف كالعدوان والسخرية واللهو والتمرد و اللامبالاة أو الانطواء والعزلة والتوترات الانفعالية وعدم الرغبة في المدرسة والهروب منها (التسرب المدرسي).

كل ذلك يزيد من قلق الطالب واضطرابه وينعكس سلباً على تحصيله الدراسي ودوره في التأثير السلبي على الأهل. من ناحية أخرى فهم يشكون من حالات ضعف مستوى أبنائهم وتحصيلهم، غير مدركين للأسباب الحقيقية الكامنة وراءها أو سبل علاجها، وقد يلجأ البعض منهم إلى الأساليب غير التربوية لحث أبنائهم على الاجتهاد والحصول على معدلات عالية اعلى من قدرات الطفل، مما يؤدي في معظم إلى نتائج سلبية تؤثر سلباً على الصحة النفسية للطلاب، وعليه يمكن تصنيف العوامل المؤثرة في الصحة النفسية للتلاميذ كالتالي:

### ١- العوامل السابقة على انخراط الطفل في المدرسة:

تعود الصحة النفسية للتلاميذ في جزء منها إلى عوامل ما قبل المدرسة، والتي يمكن إجمالها بالعوامل الذاتية، الأسرية، الاجتماعية والبيئية. إن التلميذ بسبب عوامل وراثية أو ظروف حملته وولادته، أو استعداده التكويني، قد يكون



ولماذا نلاحظ أن مثل هذه العلاقات قليلة وأحياناً معدومة. في إحدى مجموعات الأهالي التي أعمل معها، سألت أحد الأمهات عن سبب عدم حضورها اجتماع أولياء الأمور في المدرسة، وبعد أن شرحت لي مبررات عدم حضورها، حدثني عن مجريات أي اجتماع تنظمه المدرسة لهم، حيث في كل مرة يشتد النقاش بين الأهل والمعلمين، إذ أصبحا على طرفي نقيض: المعلمون والمديرون في جبهة، والأهل في جبهة أخرى. وراح كل طرف يلقي اللوم والمسؤولية على الطرف الآخر، سواءً في قضايا تتعلق بتقصير التلاميذ وتدني مستواهم وتحصيلهم العلمي، أو في قضايا لها علاقة بسلوك التلاميذ وتعاملهم مع المعلمين وزملائهم.

حديث الأم هذا دفعني للكتابة عن تعاون الأهل والمدرسة في تربية الأطفال وتشتيتهم وبناء شخصيتهم. في اعتقادي أنه من الخطأ الفصل في هذا الموضوع بين الأهل والمدرسة، لأن المسؤولية مشتركة والتعاون مطلوب. كما أن إلقاء اللوم وتحميل المسؤولية للجبهة الأخرى.. خطأ أيضاً.

اجتماع أولياء الأمور هو من إحدى الآليات للعمل مع الأهل في المدرسة، ومن المهم الاستفادة أولياء الأمور منه وذلك لإيجاد القواسم المشتركة للتوصل إلى حلول تكون نتائجها مفيدة ومرضية ولمصلحة الجميع: التلميذ أولاً والأهل ثانياً والمدرسة ثالثاً والمجتمع رابعاً.. وهكذا.

أكثر استهدافاً لأضطراب صحته النفسية، أما الأسرة فإنها حاضنة الكثير من العوامل التي تسهم في الصحة النفسية للأبناء، لذا يعول الكثير عليها في هذا المجال. فمستوى الأسرة الاقتصادي الاجتماعي، التحصيل العلمي للأبوين، طبيعة الاهتمامات السائدة، اتجاهات الأسرة نحو المدرسة، أساليب التنشئة المعتمدة، عدد الأطفال والعدالة في التعامل معهم، هي بعض العوامل الأسرية المؤثرة في الصحة النفسية للطفل للتلميذ.

## ٢- العوامل المدرسية:

يراد بالبيئة المادية في المدرسة مجموع العوامل التي تشكل الكيان المادي للمدرسة من قاعات دراسية، وحدائق، وإضاءة، وتهوية، وكل ما من شأنه أن يوفر البيئة المناسبة للتحصيل الدراسي. إن القاعات الدراسية غير الصالحة للتدريس، حدائق المدرسة التي أصبحت أثراً بعد عين، الإضاءة الرديئة، الصفوف المزدحمة وسوء التهوية هي عوامل متفاعلة ضارة بالعملية التعليمية أولاً، وتخلق ظروفاً أو أوضاعاً ضاغطة على التلميذ والمعلمين على حد سواء تمهيداً لاختلال الصحة البدنية والنفسية لبعض التلاميذ، أو على الأقل تتدخل كعوامل مشتتة للانتباه ومسببة لشروء الذهن عن الدرس ثانياً.

ومن هذا المنطلق أقف قليلاً حول كيفية تطوير العلاقة ما بين الأهل والمدرسة، وما أهمية العلاقة بينهم، وكيف تنعكس ايجابياً على الصحة النفسية للطالب،





« الغنى الحقيقي لأي مجتمع هو أفرادُه. والصانع الحقيقي لغنى المجتمع هو أولياء الأمور والمعلمون. فكل ما تبقى متعلق بهم» (راودوك، ٢٠٠١).

ومن خلال مقولة «هيوم» هذه نستطيع الجزم بأن التغيير المدرسي لا بد من أن يكون مصلحة عامة تتضافر فيها قوى العملية التعليمية، ولا تكون وليدة لإكراهات مركزية وخارجية (هاريس، ٢٠٠٢)، فهناك العديد من أبعاد الشراكة التي من شأنها التأثير على أداء المدرسة وتفاعلها الداخلي. لحدوث التطوير الفعلي في المدرسة، لا بد من وجود رغبة حقيقية للشروع في التغيير

واكتساب الآليات المهمة لتحقيق الأهداف المرجوة.

على الرغم من أن التغيير المدرسي يحدث داخل التنظيم ومن خلاله، فإن من الأهمية بمكان التأكيد على دور البيئة الاجتماعية والأهل في الدفع بعملية التغيير، فالشراكة مع الأهل، والبيئة الاجتماعية بأطرافها الفاعلة كافة مهمة للدفع بالتغيير المدرسي (راودوك، ٢٠٠١)، فالتفاعل الايجابي لهذه القوى الخارجية والمستهلكة لعملية التعليم من خلال أبنائها، من شأنه تعميق التغيير المرجو وتثمينه.

## مشاركة الأهل في العملية التعليمية

يعتمد التطوير والتغيير المدرسي على مدى الشراكة الفعالة لكل من الأهل والمدرسة ( معلمين، مدير، طلاب)، في التغيير التربوي وعمليته.

فمن الواضح أن الأهل يلعبون الدور الأساس في توجيه التغيير العتيد، وإذا وجدت النية الحقيقية لإحداث التغيير فلا بد من مشاركة الأهل، ولقد أكدت العديد من المدارس أهمية صوت الأهل ومشاركتهم في المستوى المدرسي. يقترح راوداك (٢٠٠١:١٥) الاستماع للأهل بغية فهم الأجزاء الصغيرة للصورة التنظيمية من خلال تعظيم آرائهم ودورهم، وذلك لإشراكهم في كل من مرحلة البحث والتنفيذ بهدف خلق بيئة من الحوار والمسؤولية الجماعية.

عند الحديث عن العلاقة بين الأهل والمدرسة فإننا نضع أمام أعيننا احتياجات الطلاب وكيفية مساعدتهم، وما هي الأساليب والطرق السليمة التي يمكن أن يُعمل بها، وهذه العلاقة تعود بالفائدة على الطالب والأهل والمدرسة. يمكن أن نوجزها بنقاط وهي كالتالي:

١. يحصل الأهل على إرشادات متواصلة من قبل المدرسة وطاقم المعلمين حول آليات عملهم وتدريبهم لأطفالهم، أي أن يشارك الأهل وأن يتحملوا المسؤولية.

٢. أن يتعرف الأهل على كافة الطاقم التربوي داخل المدرسة (المعلم، المرشد النفسي او التربوي...) للاستفادة القصوى من خدماتهم، أضف إلى أن هذه المعرفة تعزز لدى الاهالي شعورهم بالأمان معرفتهم مع من يتعامل أطفالهم.

٣. اشترك الأهل في بناء خطة العمل مع ابنهم سواء كانت تربوية أو اجتماعية نفسية.

٤. تنمية ثقة الأهل بالمدرسة من خلال اطلاعهم على ومشاركتهم في رؤية المدرسة المستقبلية.

من المهم أيضاً أخذ الطالب بالحسبان في هذه الشراكة وبرأيي يجب اتباع الخطوات التالية مع الطلبة:

- التشجيع على التعليم وزرع حب المدرسة من خلال التعليم النشط والشيق ومن خلال تطوير شعورهم بالانتماء للمدرسة.
- منح الطالب مساحة للابداع في المدرسة وفي البيت، لأن التجربة المستمرة بمقدورها تنمية مهارات الطالب المختلفة وبالتالي تحسين أداءه التعليمي. فكلنا نعرف أن ثقة الطالب بنفسه وبمهاراته تنعكس ايجابياً على تحصيله التعليمي وتقلل من شعوره بالغرابة اتجاه المدرسة.



الوضع الاقتصادي للأسرة، الوضع الاجتماعي، نبذة عن تاريخ التطوري للطفل ( رغبة الأم بالحمل، الانفصال عن الأم.....).

• لقاءات فردية مع الأم/الأب لبحث أمور شخصية تتعلق بوضع الطفل. مثل الانطواء (الخجل) العنف داخل المدرسة، التحصيل الأكاديمي والتبول اللاإرادي.

• لقاءات جماعية تتناول مواضيع تخص الأهل والطفل من خلال عمل فحص احتياج يقوم الأهل هنا بوضع واختيار المواضيع التي هم بحاجة لها.

• محادثات عبر الهاتف لمتابعة الأهل ومتابعة الأطفال، ممكن أن يقوم بها المرشد التربوي داخل المدرسة.

من خلال هذه الأمور استطعنا تطوير وكسب ثقة الأهل للعمل معهم ومع أبناءهم، نضع بين أيديكم بعض الاقتراحات لتطوير العلاقة بين الأهل والمدرسة:

• عقد لقاءات بين المعلمين والأهل في نهاية العطلة الصيفية.

• عقد لقاءات مع الأهل «صف، مربى الصف» في بداية السنة الدراسية.

• عمل يوم دراسي للأهل.

أما بالنسبة للمعلم فمن المهم مراعاة النقاط التالية:

١. من المهم أن يحافظ المعلم على تواصل دائم مع الأهل ولا مانع من إجراء بعض المكالمات الهاتفية لأهالي بعض الطلاب إذا استدعى الامر. إن العلاقة والتواصل المستمر بين الأهالي والمعلمين تزيد من تفهم الآباء لدور المعلمين وتخفف من الضغط أثناء التدريس.

٢. إن التواصل بين العائلة والمعلم تزيد من وعي المعلم للمشاكل التي يواجهها ويعاني منها الطالب في البيت، هذا الوعي يساعد المعلم على مساعدة الطالب في مواجهة مشاكلهم وحلها.

أود هنا أن أشير وأضيف عن طبيعة عملي كمرشدة تربوية مع الأهل، وعن كيفية تطوير العلاقة فيما بيننا، إن العمل لتطوير مثل هذه العلاقة كان بشكل تدريجي من السهل إلى الصعب وذلك بسبب الصعوبات التي واجهناها من قبل الأهل من عدم التزام وعدم اكرات بعملنا، حيث عملنا على حثهم لحضور اجتماعات الأهل من خلال:

• زيارات بيتية للأهل للتعرف عليهم والتقرب أكثر منهم وكسر الحواجز فيما بيننا، حيث أن مثل هذه الآلية مناسبة في المركز، تستطيع المدرسة عمل استثمارة تحتوي على معلومات أولية يقوم الأهل بتعبئتها عند قدومهم للمدرسة وتحتوي على معلومات عامة عن الطفل، معلومات عن الأسرة،

من ذلك - فهذا يقطع التواصل بينكما، ويدفع ولي الأمر إلى اتخاذ موقف دفاعي بدلاً من التعاون معك.

- احرص على أن يكون هدفك التعاون مع الأهل، وليس إبلاغهم بوجود مشكلة لدى ابنهم فحسب.
- علينا كمرشدين ومعلمين دائماً عند شرح مشكلة ما للأهل البدء بذكر ايجابيات الطفل.
- يجب أن نستعرض معهم الأسباب المحتملة، والبحث مع الأهل عن إيجاد حلول.
- تابع مع الأهل وتواصل معهم باستمرار، حتى يكونوا على علم بكل ما يتعلق بطفلهم.

وأخيراً.. لا شك بأن التعاون بين المعلم/ المرشد/ الأهل، وتقبل طرائق الاتصال بين البيت والمدرسة بأشكالها المختلفة، سيثمر حتماً عن نتائج ايجابية تكسب أولياء الأمور التعرف على وضع أبنائهم ومستواهم في المدرسة وما يجري في داخلها من نشاطات وأحداث، وأيضاً تكسيهم إماماً جيداً بمفاهيم النمو والتطور النفسي عند أبنائهم وكيفية تدعيمه في المنزل بشكل يرتقي بهم نحو الأفضل.

طبعاً هذه القضايا بمجموعها بحاجة لمناقشة جديّة موسعة والوقوف عندها،

• عمل ورشات لأولياء الأمور تحتوي على محاضرات، مناقشات في مواضيع لها علاقة بأطفالهم واحتياجاتهم.

• عمل مجلة مدرسية لأولياء الأمور تُتيح لهم وضع أفكارهم ومشاركاتهم، مما يعزز دور الأهل في المدرسة ويجعلهم على صلة أكبر بها، تستطيع إدارة المدرسة بتشكيل مجموعة من الأهالي يطلق عليها لجنة الأمهات تتابع المجلة وتتابع المواضيع المطروحة ليتم اشراك باقي الأهل بها، ومن خلال هذه اللجنة تستطيع تقديم أي اقتراحات لتحسين العمل مع الأطفال وتكون أيضاً مسؤولة عن الأنشطة الجماعية الثقافية والترفيه لكل من الأهل والأطفال.

ملاحظات هامة لعملية التواصل بين المعلم أو المرشد مع أولياء الأمور يجب أن تأخذ بعين الاعتبار:

من خلال عملنا مع الأهل يجب مراعاة عملية التواصل معهم، عندما يخبرك أو تخبرك ( ولي/ة أمر) بأن لدى ابنه/ابنته مشكلة ما، علينا كمعلمين/ات وكمُرشدين/ات أن نستمع له وأن نستفسر أكثر عن هذه المشكلة ليتسنى لنا فهمها ومعالجتها.

- إخبار ولي الأمر بأن لدينا رغبة كبيرة في التعاون معه لحل المشكلة.
- لا تشعر الأب/الأم أنه السبب في مشكلة الطفل- حتى لو كنت متأكدة





ندوات حوارية مفتوحة يشارك فيها الأهل والمدرسة، ومفيد أيضاً مشاركة عدد من التلاميذ بأن يطرحوا مشكلاتهم بكل جرأة ووضوح.

ولا ننسى بأن المعلم لا يستطيع إقامة علاقة فاعلة مع الأهل دون دعم من الإدارة، كأن يخصص له وقت لمتابعة مشكلات أطفاله.

ومن المهم جداً التوصل إلى نقاط التقاء بين الأهل والمدرسة والتعاون المستمر بينهم باستمرار.

ومهم أيضاً أن تساعد الجهات والمؤسسات الأخرى كالإعلام بتقديم برامج إرشادية لهم، وأن تقدم وزارة التربية الدعم والمساعدة لهم في عقد وإقامة

## التأخر الدراسي

بقلم: ديانا عودة

### مقدمة

قد نجد في بعض الفصول الدراسية طالباً أو أكثر يسببون الازعاج والمتاعب للمعلمين/ات، فيبدو عليهم صعوبة في التعلم وعدم القدرة على التركيز. ونجد كثير من المعلمين يصفون هؤلاء الطلاب بصفات سلبية عديدة تؤدي إلى تقليل ثقتهم بأنفسهم، وأغلبهم لا يدركون أن هناك فروقا فردية بين الطلاب يجب عليهم مراعاتها، وأن عليهم تقبل الطلاب بمختلف مستوياتهم، سواء كانوا متدني التحصيل أو تحصيلهم متوسط او عالي.

غالباً ما تعود ظاهرة تدني التحصيل الأكاديمي أو التأخر الدراسي إلى أسباب متعددة: العسر التعليمي (هناك خطأ شائع حيث يتم تسميته بصعوبات التعلم) (learning disability)، صعوبات تعلم (learning difficulties)، ببطء تعلم، تخلف عقلي، إعاقة جسدية تعيق عملية التعلم دون آليات مساعده مثل إعاقة بصرية أو سمعية، أسباب بيئية أسرية أو اجتماعية.

تناول هذه المقالة موضوع التأخر الدراسي النابع من أسباب بيئية اجتماعية غير مرتبطة بأسباب جسدية او عقلية. لكن سيتم خلال المقالة وبالأخص عند

سرد أسباب التأخر الدراسي التطرق إلى بعض الأسباب الجسدية أو العقلية الشائعة مثل الاعاقة الجسدية والتركيز.

هناك خلط شائع بين العسر التعليمي والتأخر الدراسي والتخلف العقلي لذلك أرى من الضرورة توضيح هذا الفرق.

**الطلاب ذوي العسر التعليمي:** هم الطلاب الذين يظهرون تدني أكاديمي (تأخر دراسي) في مادة أو أكثر من المواد الدراسية ليس لأسباب عقلية، أو بسبب إعاقة حسية (سمعية أو بصرية) أو بسبب حرمان بيئي ثقافي، بل هؤلاء الطلاب قد يكون مستوى ذكاءهم عادي أو فوق العادي بالنسبة لبقية الطلاب من مستوى عمرهم الزمني، لكن يعود السبب إلى وجود خلل في الجهاز العصبي المركزي الذي يحدث صعوبات في اكتساب مهارات القراءة أو الكتابة أوالتحدث أوإجراء العمليات الحسابية أو الاستيعاب. من المهم الإشارة إلى أن العسر التعليمي لا يمكن علاجه، وهذه المشكلة سترافق الطفل مدى حياته لكن يمكن اكسابه آليات تربوية تساعده على التعامل والتعلم مع وجود هذه الظاهرة.

أما التأخر الدراسي الناجم عن بقية الأسباب مثل: الأسباب نفسية أو الاجتماعية أو البيئية أو التعليمية، أو إعاقة جسدية، بصرية مثلاً، التي تؤثر على تحصيل الطالب بسبب عدم ملائمة أساليب ومواد تعليمية ملائمة، والذي



يؤدي إلى ضعف أكاديمي في جميع المواد الدراسية أو في مادة معينة هي مشكلة أنية يمكن العمل مع الطالب على تخطيها وعلى تحسين تحصيله الأكاديمي. من المهم أيضاً الإشارة إلى مفهوم تربوي خاطئ حيث يعزو قسم من التربويين والمعلمين مشكلة التأخر الدراسي إلى أسباب عقلية مثل التخلف العقلي أو ما يسمى «بالغباء». من المهم التوضيح أن التأخر الدراسي هو عجز مؤقت ناجم عن سبب أو ظرف خارجي لا يتعلق بالسلامة العقلية للطالب (المسفر، ٢٠٠٦).

لقد اشارت الادبيات الى تعريفات مختلفة للتأخر الدراسي فقد ذكر الباحث (انجرام) بأن «التأخر الدراسي هو هؤلاء الطلاب الذين لا يستطيعون تحقيق المستويات المطلوبة منهم في الصف الدراسي، وهم متأخرون في تحصيلهم الأكاديمي بالقياس إلى العمر التحصيلي لأقرانهم. أما الباحث Cyril burt يبين أن الطالب الذي يكون مستوى تحصيله أقل من ٨٠٪ بالنسبة لمستوى أقرانه من نفس عمره الزمني فهو طالب متأخر دراسياً (دبائنة، ١٩٨٤).

تعد مشكلة التأخر الدراسي مشكلة يعاني منها كثير من الطلاب، حيث لا تخلو منها مدرسة من المدارس ولا فصل من الفصول. لهذا فإن موضوع التأخر الدراسي من المواضيع التي لا بد الحديث عنها، ومن الضروري التوجه إلى المعلمين بتوعيتهم إلى مدى أثر هذه الحالة إذا تفاقمت، ومن المهم التوجه أيضاً إلى الأهل وعرض آليات صحية للتعامل مع هذه الفئة من الطلاب، والتي قد تساهم إلى حد كبير في التقليل من هذه المشكلة.

في هذه المقالة سأقوم بذكر صفات الطلاب المتأخرين دراسياً بهدف مساعدة المعلم في تشخيص واكتشاف هؤلاء الطلاب، وأيضاً حتى يكون لدى الأهل مقدرة في التعرف على ما إذا كان أبناءهم يعانون من هذه المشكلة. كما ستطرق المقالة إلى أسباب التأخر الدراسي، وستعرض آليات صحية للمعلمين، الأهل وللطالب نفسه بهدف مساعدتهم في التعامل مع هذه المشكلة بشكل صحيح. من أجل مساعدة المعلمين والأهالي على التعرف ما إذا كان الطالب أو الابن يعاني من تأخر دراسي من المهم التطرق إلى صفات الطالب المتأخر دراسياً.

## خصائص الطلاب الذين يعانون من تأخر دراسي:

يتصف الطلاب المتأخرين دراسياً بصعوبة في الانضباط في الصف أو حتى في البيت، فنصفهم دائماً بالمتعجبين. كما ويظهر على الطالب علامات عدم التركيز وشروذ الذهن أو الخمول وغالباً ما يعود ذلك إلى عدم فهم الطالب المادة المتعلمة أو إلى عدم ملائمة الأسلوب التعليمي لمستواه وقدراته مما يزيد من شعور الاغتراب من المادة والمعلم وبالتالي من المدرسة ككل، وغالباً ما يتصفون بعدم ثقتهم بأنفسهم وانخفاض درجات تقديرهم لذواتهم بالإضافة إلى الخوف والخجل الذي يمنع الطالب من المشاركة الايجابية في الفصل الدراسي.

ويتصفون أيضاً بالانطوائية والانسحاب من المواقف الاجتماعية وقلة حصيلتهم اللغوية بسبب قلة المثيرات البيئية والتجارب التي تعزز مهارات الطالب ولغته وقدرته على التعبير. بدا واضحاً لنا أن التأخر الدراسي يؤثر ليس فقط على تحصيل الطالب الأكاديمي، وإنما على صحته النفسية أيضاً. فغالباً ما يؤدي التأخر الدراسي إلى عدم قدرة الطالب على الاستقرار وعلى التكيف مع بيئته ومحيطه (البيت، الصف، مجموعة الإقران، المدرسة والحي أو الحارة)، وهذان المؤشران (الاستقرار والتكيف) هما عاملان أساسيان في الصحة النفسية.

## أسباب التأخر الدراسي:

### ١- أسباب أسرية وبيئية:

إن طبيعة البيئة أو المحيط الذي تعيش فيه الأسرة يؤثر بشكل كبير على الأبناء وعلى دراستهم، مثلاً الأهالي الذين يسكنون البلدة القديمة في القدس يعانون من اكتظاظ أعدادهم وقلة المباني السكنية، فتجد البيت يعاني من الرطوبة ومن صغر حجمه بشكل كبير، فمنهم من يسكن فقط في غرفة واحدة تكون للأكل والنوم والدراسة، ومنهم من يسكن في غرفتين لا أكثر، وهذا يؤثر نفسياً بشكل كبير على الأم والأب وينعكس على الأبناء سلباً، كما أن الوضع الاقتصادي المتدني، كثرة المشاكل الأسرية والصراعات، كبر حجم العائلة، جهل الأسرة وسوء توجيه الأبناء والحرمان العاطفي بين أفرادها من أهم أسباب التأخر الدراسي، إضافة إلى عدم إمكانية توفر جو دراسي مناسب.

وللاحتلال دوراً كبيراً في تفاقم هذه المشكلة من خلال السياسات والضغوطات الاسرائيلية على الأهالي وطردهم من بيوتهم وسياسات الهدم والاعتقالات، كل هذا يؤثر على العائلة ومن ثم على الأبناء وتحصيلهم الأكاديمي. وأحياناً يلعب مستوى الأسرة الثقلي دوراً في التأثير على تحصيل الطالب الأكاديمي، فمثلاً ظاهرة الأمية (عدم معرفة القراءة والكتابة) لدى الوالدان أحياناً تعيق قدرتهم على تدريس أبنائهم، لكن الأمية لا تعيق اهتمام الاهل ومتابعتهم



لتعليم أبناءهم، والبحث عن بدائل لمساعدتهم. المشكلة الأساسية برأيي هي تدني قيمة التعليم لدى الأسرة والأهل وعدم اعتبار التعليم قيمة أساسية. إن قلة إدراك الأهل لأهمية التعليم وعدم معرفة طرق وآليات لتحفيز وتشجيع الأبناء على التعليم، تؤدي إلى عدم قدرة الأهل على متابعة تعليم الأبناء وبالتالي إلى التأخر الدراسي.

كما أن لاتجاهات الآباء السلبية نحو المدرسة وقلة الخبرات والفقر دوراً كبيراً في تراجع تحصيل الأبناء وزيادة مشكلة التأخر الدراسي (المسفر، ٢٠٠٦). إن نبذ الأبناء بشكل متكرر من قبل الأهالي، وتوبيخهم والقسوة معهم تؤثر على وضعهم النفسي وتشعرهم بأنهم عديمي الكفاءة والقدرة على النجاح والغضب، ولهذه المشاعر أثر على استعدادية وجاهزية الطفل للدراسة، وهذا بالتالي يؤثر على تحصيله الأكاديمي.

## ٢- أسباب تعلمية:

أ- متعلقة بالطالب نفسه: فنقص الدافعية لدى الطالب، عدم رغبته في العمل الجماعي وفي تكوين الصداقات، عدم إتمامه أو أدائه للواجبات المدرسية وسوء تنظيمه لوقته، عدم استغلاله للدراسة وقضائه في اللعب وعلى التلفاز والكمبيوتر وعدم تقبله أو عدم رضاه عن أسلوب المعلم وعدم ارتياحه، كل هذا

يزيد من مشكلة التأخر الدراسي عند الطالب.

ب- أسباب متعلقة بالمدرسة والمعلم: إن طبيعة البناء المدرسي وقلة الوسائل التعليمية الفعالة التي يمكن استخدامها مع الطلاب، مثلاً كوجود الكمبيوتر الذي قد يسهل كثيراً في العملية التعليمية، ووجود فيديو لعرض أفلام وثائقية وتعليمية على الطلاب، وأساليب وآليات التدريس التي يستخدمها المعلم مع الطلاب كاستخدام التعزيز مثلاً والتشجيع للطلاب، طريقة المعلم وتقديمه للمادة التعليمية، أضف إلى ذلك مدى تقبله للطلاب وتويعه في الوسائل، كل هذا يؤثر على العملية التعليمية وعلى رفع مستوى التحصيل لدى الطلاب.

كما أن للفلسفة التربوية وللمفاهيم التربوية التي يؤمن بها المعلم أثر كبير، فمثلاً إذا لم يؤمن المعلم بالفروقات الفردية بين الطلاب وبضرورة ملائمة الوسيلة والإستراتيجية التعليمية لمستويات الطلاب المختلفة في الصف، فإن هذا سيؤثر على أداء الطلاب الذين يعتبرون دون المستوى المطلوب. بالإضافة إلى البناء المدرسي الذي يتواجد فيه الطلاب، فقسم من المدارس الواقعة في البلدة القديمة في القدس تفتقر إلى الغرف الواسعة وإلى وجود ملاعب أو ساحة كبيرة إضافة إلى فقر المواد التعليمية (ألواح، أدراج وطاولات...).

لعلاقة الطلاب مع زملائهم، مع المعلم ومع الإدارة أثر على العملية التعليمية. فالطلاب يؤثرون على بعضهم البعض من حيث السلوك مثلاً، فقد يؤثر الطالب

## دور المعلم في التعامل مع الطلاب المتأخرين دراسياً :

فلمعلم دور في جذب الأطفال نحو المواد وترغيبهم بدراستها وعدم تنفيرهم منها، إن إشعار الطلاب بالفشل ووضعهم في مواقف يفقدون فيها ثقتهم بأنفسهم ينفرهم من المعلم، أما إذا أحب الطلاب المعلم فإنهم يحبون مادته ويرغبون في دراستها ويشعرون بفائدتها ويلتزمون بمواعيد الحصة، فطريقة عرض المعلم للمادة واستخدامه مثلاً لأسلوب التشويق وعمل مجموعات وإجراء مسابقات بينهم قد تساهم في جذب الطلاب وحبهم للمادة، وللمعلم دوراً أيضاً في مساعدة الطالب إذا توجه إليه في مشكلة شخصية أو عائلية وتوجيهه إلى المصادر التي بإمكانها مساعدته (الجبالي، ٢٠٠٥).

على المعلم أن يتقبل وجود الطلاب المتأخرين دراسياً في صفه وأن يعمل جاهداً على رفع مستواهم ورعايتهم ومتابعتهم، وأن يكون لديه دافعية كبيرة لعمل ذلك وأن يعمل على تعزيزهم وتشجيعهم، وأن يتصل مع الأهل ليشركوا في العملية التعليمية ( كتدريس أبنائهم ورعايتهم ومتابعة دروسهم في البيت والذهاب إلى المدرسة للسؤال عنهم)، وعلاقة التلميذ بالمعلم امتداد لعلاقته بوالديه، فإذا كانت هذه العلاقة سيئة قد تنعكس أيضاً على علاقته بمعلمه فيجد المعلم صعوبة في اكتساب ثقة التلميذ.

العنيف والفضوي على بقية زملائه فنجد الطلاب يقلدون بعضهم البعض ويهملون دراستهم، ويقضون أغلب أوقاتهم في الحارات للعب مع أصدقائهم. كما أن طبيعة العلاقة بين الطالب والمعلم قد تؤثر سلباً أو إيجاباً على العملية التعليمية من حيث تقبل الطالب للمعلم ولأسلوبه التعليمي ورضاه وارتياحه له، من حيث تقبل المعلم للطالب المتأخر دراسياً ومحاولته جاهداً للعمل معه وتشجيعه على الدراسة وتعزيزه ومتابعة أدائه لواجباته وعدم إهماله في الصف. لاهتمام الإدارة بالطلبة ومتابعة مشاكلهم وإيجاد الحلول الممكنة في حال توجههم للإدارة، واتصال الإدارة مع الأهل والطلاب ومتابعتها يؤدي بالعملية التعليمية للسير قدماً ويقلل من احباط المعلمين.



عشوائياً مع بعض وعمل مجموعات صغيرة ( تغيير الطلاب وبقاء الأدرج في أماكنها) وإعطاء كل مجموعة نشاط معين للقيام به. هنا قد تتكون كل مجموعة من طلاب متأخرين دراسياً وطلاب عاديين، ويتم التعاون بينهم في عمل النشاط وقد يساعد الطالب العادي الطالب المتأخر دراسياً إذا احتاج لفهم مسألة معينة أو الإجابة على سؤال معين، مما قد يؤدي إلى إثارة دافعية الطلاب المتأخرين لعمل النشاط والإجابة على الأسئلة ويشعرهم ذلك بالرضا والارتياح لاهتمام زملائهم الأعلى تحصيلاً بهم ومساعدتهم على الفهم وحل المسائل، وجميعها تؤثر في العملية التعليمية وتقدم الطلاب وحبهم للمنهج.

### تعزيز الطلاب:

أن يقوم المعلم بتعزيز الطلاب المتأخرين دراسياً عند أدائهم للواجب المدرسي أو قيامهم بعمل ما أو نشاط معين، يمكن له أن يعززهم معنوياً مثل: التصفيق للطلاب من قبل المعلم وبقية الطلاب أو مدحه والثناء عليه وتشجيعه كقول المعلم أحسنت، ممتاز.

ويمكن أن يضع لوحة تعزيز في الصف، وكلما أجاب الطالب ولدة أسبوع على أي سؤال أو قام بأي نشاط يضع له المعلم نجمة على اللوحة كل يوم، وفي نهاية الأسبوع قد يعطيه علامة زيادة على المعدل أو يعزز به بأي تعزيز يراه المعلم مناسباً له.

### آليات صحية للتعامل مع الطلاب ذوي التحصيل المتدني:

هناك بعض الاقتراحات للمعلمين التي يمكن لهم الأخذ بها وتطبيقها في التعامل مع الطلبة المتأخرين دراسياً ومنها:

### دمج الطلاب:

من المهم أن يتقبل المعلم وجود هذه الفئة من الطلاب في صفه حتى ينجح في التعامل معهم، فعليه أن يراعي الفروق الفردية بينهم ويأخذ بيد الضعفاء منهم بعدة أساليب تربوية منها دمج الطلاب المتأخرين دراسياً مع الطلاب المتفوقين ومتوسطي التفوق مما قد يساهم في رفع مستوى المتأخرين. فمن المعروف أن الطالب يستوعب من زميله أكثر من استيعابه من المعلم.

### العمل ضمن مجموعات:

يمكن للمعلم أن يقسم الصف إلى مجموعات صغيرة ويعطي كل مجموعة نشاط معين، بحيث تتاح الفرصة لهم لمشاركة زملائهم الأعلى تحصيلاً منهم في الأنشطة الصفية، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم ويعطيهم فرصة للمشاركة، وعلى المعلم أن يبدي اهتماماً بهم ويشعرهم بذلك. مثلاً ممكن أن يطلب المعلم من الطلبة أن يقوموا بإرجاع الأدرج إلى آخر الصف والجلوس بشكل دائرة لعمل النشاط المطلوب. أو يستطيع تغيير الطلاب من أماكنهم وخلطهم

واستخدام الطباشير الطيبة أو أقلام الفلوماستر المناسبة للألواح الطيبة وذلك بمساعدة الإدارة المدرسية، وأن يكون عدد الطلاب ملائماً لحجم الصف فيجلس اثنين من الطلاب في الدرج بدل ثلاثة مثلاً. وأن تكون الإضاءة جيدة وأن يكون الصف نظيف. أن تكون الصفوف المدرسية صحية كعدم وجود الرطوبة في الصف أو النوافذ المكسورة خاصة في فصل الشتاء لأن هذا كله يؤثر على الطلاب من حيث الصحة الجسمية ومن حيث الانتباه والتركيز واستيعاب المادة التعليمية.

### مساعدة المرشد الطلابي:

قد يساعد المعلم الطالب المتأخر دراسياً من خلال طلب مساعدة المرشد الطلابي حيث تعقد جلسات إرشادية مع الطالب بهدف إعادة توافقه نفسياً وتخلصه من مشاعر الخجل والفشل ومحاولة الوصول به إلى درجة مناسبة من الثقة بالنفس وتقبل الذات.

- عدم توجيه اللوم والتوبيخ المستمر للطلاب عندما يفشل في تحقيق أمر ما، وأن لا يقارن المعلم بينه وبين زملائه الذين تحصيلهم أعلى.
- أن لا يجهد المعلم الطالب المتأخر دراسياً بالواجبات المدرسية.
- أن يعطي المعلم أسئلة وأمثلة تثير انتباه الطالب.

### دور الأسرة:

للأهل دور كبير وفعال في مساعدة أبنائهم الذين يعانون من تأخر دراسي بأن

### تعزيز مهارات الطالب:

أن يساعد المعلم الطالب على استغلال قدراته ومهاراته مما يحقق له التوافق النفسي والأسري والاجتماعي، مثل العمل مع الطلاب على مهارات حياتية كمهارة التعبير عن المشاعر ومهارة إدارة الوقت ومهارة ردود الفعل عند حدوث مشكلة، وعند أداء الطلاب لهذه المهارات وتشجيعهم وتعزيزهم يزيد ذلك من اندماجهم أكثر في الحياة الاجتماعية وترتفع مستوى الصحة النفسية لديهم ويستطيعون حل مشاكلهم دون استخدام العنف وإيجاد بدائل صحية لحل مشكلاتهم، وتزداد قدرتهم على التعبير والكلام وتكوين علاقات اجتماعية.

### الوسائل التعليمية:

أن يكتف المعلم من الوسائل التعليمية التي تتلاءم مع احتياجات وقدرات الطلاب، وأن يعطيهم أوراق عمل وأن يبسط لهم المسائل ويقرأ لهم التعليمات ويوضحها. بذلك ينوع المعلم من الأساليب والطرق التي يستخدمها.

### ملائمة البيئة الصفية بما يتلاءم واحتياج الطالب:

يمكن للمعلم أن يضع الطالب في مكان قريب من اللوح إذا كان يعاني من ضعف سمع أو بصر. وأن يساهم في تحسين ألواح المدرسة بما يناسب نظر الطلاب مثلاً





يهيئوا لهم الأجواء الدراسية المناسبة وأن يهتموا بهم ويتابعوهم بزيارتهم بين فترة وأخرى للمدرسة والسؤال عن أبنائهم، وأيضاً أن يراعوهم ويتابعوهم في البيت ويهتموا بأدائهم لواجباتهم المدرسية وأن يقوموا بتشجيعهم وتعزيزهم، ويجب أن لا يكونوا متسلطين وأن لا يتوجهوا باللوم والتوبيخ المستمر لأبنائهم، لأنه في هذه الحالة قد يتوفر لدى الأبناء العناد ويبقون في صفهم ولا يتقدموا كطريقة للانتقام من الآباء.

### حلول للطالب:

- أ- على الطالب أن يكون عنده دافعية كبيرة للدراسة.
- ب- أن ينظم وقته ويستغله بشكل فعال للدراسة، فهناك وقت للعب ووقت

لِلدراسة ووقت لمشاهدة التلفاز.

- ج- أن يحضر الطالب الدرس مسبقاً بمساعدة والديه حتى يكون عنده فكرة عن الدرس عندما يعطيه المعلم في الصف، وعندما يرجع الطالب للبيت يراجع درسه ويحل الواجبات التي تتعلق به.
- د- أن يتوجه الطالب إلى المعلم في الصف وإلى الأهل في البيت للسؤال عن الدروس وطلب المساعدة منهم.

- هـ- يمكن للطالب أيضاً أن يتوجه لأصدقائه لطلب مساعدتهم في الدروس وأداء الواجبات.

## خلاصة

بشكل سليم. كما أن للمعلمين دور في الحديث مع الإدارة المدرسية حول هؤلاء الطلاب والتحدث عن المناهج الدراسية ومدى صعوبتها بأن تتلاءم ومستوى هؤلاء الطلاب والتحدث عن طرق وأساليب التدريس وتطويرها، وعمل دورات لزيادة الخبرات والمهارات التي تيسر العملية التعليمية وتيسر العمل مع هذه الفئة بطريقة ايجابية وفعالة. وأتوجه للأهل بأن يكتفوا جهودهم في رعاية أبنائهم والاهتمام بهم أكاديميا وتخفيف التوتر عليهم ومراعاتهم من الناحية النفسية والتي لها دوراً كبيراً في التأثير على حياتهم الأكاديمية، فكلما زادت مشاكل الأهل وقل اهتمامهم بأبنائهم وزادت مشاكلهم المادية كلما أثر ذلك بشكل سلبي على الأبناء وتحصيلهم الأكاديمي.

في النهاية أتحدث للمعلمين الذين لهم دور كبير في مساعدة هؤلاء الطلاب ورفع مستواهم، فمسؤوليتهم كبيرة وهي أن يهتموا بشكل جدي بالطلاب المتأخرين دراسيا وأن يعطوهم رعاية وعناية باستخدام الآليات التي تم عرضها مسبقا والتي قد تساهم بشكل كبير وفعال في زيادة تحصيلهم وتقدمهم أكاديميا واجتماعيا ونفسيا وزيادة ثقتهم بأنفسهم ورفع درجة تقديرهم لذواتهم. بالإضافة إلى عقد جلسات في المدرسة وعمل اجتماعات مع اهالي هؤلاء الطلاب والتحدث معهم عن أبنائهم ومدى تقدمهم، وأن يولوهم أيضا رعاية وعناية في البيت ويشجعوهم على الدراسة ويقومو بتعزيزهم عندما يحضرون علامة مرتفعة أو عندما يؤدون واجبه المدرسي



## البيئة والمناخ الصفي وأثره على التحصيل الأكاديمي

بقلم: أحمد أبو ارميله/ مدرسة الأيتام أ /القدس

نستشعر في وقتنا الحاضر حاجتنا إلى تطوير مناهجنا، أساليب تعليمها وطرق التدريس بما يواكب التقدم الهائل في جميع ميادين الحياة، وإن كانت الاتجاهات التربوية الحديثة تنادي بتعزيز مبادئ التعليم التي تخضع للتعلم الذاتي للطالب، تحصيل المعرفة من مصادرها الأساسية، تنوع مصادر التعلم وهدم الأسوار التي جعلتها المدرسة من حولها وفتح أبوابها للمجتمع، إلا أن أكثر ما ركزت عليه هذه البحوث والدراسات التربوية في مجال تطوير عملية التعليم والتعلم هو تهيئة المناخ الصفي الجيد في المدارس بحيث يدرّب المعلم أو المعلمة طلابه على التفكير والقدرة الإبداعية في جو صفي ملائم لإبراز مهارات القراءة والكتابة والرياضيات وبرمجة الحاسوب، فالتعليم الإبداعي يختلف عن التعليم العادي بعمق أثره في تطوير السلوك وتعديله فهو عملية يشعر من خلالها الطالب بالمشكلات أو الثغرات والعناصر المفقودة أو التناقضات الموجودة في المعلومات التي يحصل عليها والذي يتلخص في أهداف يسعى المعلم من خلالها إلى رفع مستوى الوعي لدى الطلبة وإكسابهم الاتجاهات الإبداعية وحسن استخدامها وتمييز قدرات الطلبة الإبداعية وذلك من خلال الممارسة لبعض المهارات والأساليب لهذه القدرات مثل إدارة الوقت

والتعبير الجيد عن المشاعر وردود الفعل المناسبة للمشاكل التي تواجه الطالب داخل المدرسة أو خارجها.

ومن خلال ذلك يتم تطوير قدرة الطالب على الإحساس بالمشكلات وحفزه على إثارة الأسئلة العديدة والتنبؤ بنواتج عمليات حل المشكلة وتقويمها وبتدريبه على الكثير من المهارات الأخرى ذات العلاقة بالإبداع، مثل التركيب والتخطيط والقدرة على الاستنتاج والتفكير الناقد وغيرها.

وتتطلب تهيئة المناخ الصفي من المعلم أن يسمح لطلّبه بأن يعملوا في مشروعات مستقلة تساعد الطلبة على أن يكتسبوا اتجاهات ومهارات جديدة لحل المشكلة في الإبداع، مثل العمل الجماعي في تحديد المشكلة، جمع المعلومات، توليد الأفكار، التقويم، اتخاذ القرار والتواصل.

كما يتطلب وجود المناخ الصفي الجيد أن يركز الطلبة على التفكير في استعمال المواد المتوفرة لهم، ابتكار الطرق اللازمة لتحسين أو تطوير هذه الأشياء كأن يسأل المعلم طلبته أسئلة غير عادية تشجعهم على الانطلاق في التفكير، أو كأن يدعم أساليب التعلم الذاتي من خلال حثهم على استخدام وتوظيف مصادر المعرفة المختلفة كالكتب والرسوم أو أي مواد متاحة لهم.

كما أن المناخ الصفي له دور في خلق التفاعل البناء بين المعلم والطلّبة وفي تشجيع الإبداع وتدعيمه، حيث يتميز هذا المناخ بالتوجيه والإرشاد الواعي من

العملية كثيراً من المواقف التي قد تشعره بالحيرة والارتباك، وقد يقف عاجزاً عن حلها مثل كيفية ضبط الصف، وماهي الطريقة التي تعينه على كسب ود طلابه واحترامهم، وكيف يواجه مشكلة التشتت الذهني لدى الطلاب ويجذبهم إليه حتى يوفر مناخاً صفيّاً صحياً. ومن المشكلات التي تواجه المعلم الصياح والشغب، السلوك العدواني، السلوك الانعزالي، التسرب الفكري من جو المجموعة، الحركة الزائدة أو النشاط الزائد، ضرب الأقران أو خزهم وأخذ ممتلكاتهم، عدم الاستجابة لأوامر المعلم وتعليماته.

ومن خلال خبرتي في المركز والتعامل مع الحالات الموجودة فيه، وجدت أن المعلم أو المرشد التربوي هو المسؤول الأول عن التعامل مع هذه المشكلات وكسر الحواجز الناتجة منها، وذلك بابتدائه بتقديم نفسه للطلاب بطريقة متواضعة والتعرف إليهم والتكلم معهم بإعطائهم فترة كافية للحديث، وتوجيه الجميع للإستماع الجيد دون المقاطعة أو التعليق السلبي على الغير. وذلك لا يعني انعدام الفكاهة في الجو الصفي حيث أن الضحك يزيل التوتر، مع الحذر من التهكم أو نعت الطلاب بألفاظ تهينهم أو حتى توجيه الإهتمام إلى مجموعة من الطلاب دون غيرهم.

وعلى المعلم أو المرشد أيضاً أن يكون متمكناً من اللقاء الذي يمرره للطلبة بتحضير الأهداف المرجوة منه وأن يشوق الطلاب للمهارات التي سيتم

المعلم، والإصغاء الجيد من قبل المعلم والطلبة جميعهم على اختلاف مستويات التفكير أو حتى القدرة على التعبير والتحدث لدى كل منهم.

وعلى المعلم حين ذلك تشجيع الطالب والتصدي لما قد يتعرض له من سخرية من زملائه أو نقدهم له بحيث يكون شخصية إدارية وقيادية تعمل على تنظيم الجو التعليمي في الصف بما يخدم الصحة النفسية للطلبة.

### المشكلات الصفية والتعامل معها

يمكن عمل الكثير في مدارسنا لتهيئة بذور الإبداع بشرط تنويع حالات وإمكانات الإبداع عملياً وتربوياً واجتماعياً وذلك بتوفير مناخ صفي صحي بعيداً عن التحيز في الإنتقاء أو الرعاية لفئة دون أخرى، والاهتمام بمستويات السلوك الإبداعي وعدم الإقتصار على ذلك التفوق النادر لدى بعض الطلاب.

ويعتبر توفير المناخ الصفي الملائم من المشاكل التي تشغل بال وفكر كثير من المعلمين والمرشدين التربويين وتستنفذ وقتهم وجهدهم، ونلاحظ تلك المشكلة بصورة كبيرة في المراحل الأولى مما يجعلهم يفقدون جزءاً من طاقاتهم ووقتهم في محاولة تهدئة الوضع، حيث أن التلاميذ لديهم سلوكياتهم المختلفة وذلك نابع من اختلاف بيئاتهم، فبعض تلك السلوكيات مرغوب فيها والبعض الآخر غير مرغوب فيها.

هناك بعض المشكلات الصفية التي تمر على المعلم حيث يواجه في حياته



تدريسها وأن يشعرهم أيضاً بحبه للمادة وهذه المهارات حتى ينعكس ذلك على هؤلاء الطلاب.

وأن يصنع من نفسه قدوة حسنة يحتذى بها في أسلوب التعامل والأخلاق الحميدة كالحوية، البشاشة، الأمانة، التسامح، احترام الرأي وغيرها. هذه العوامل تؤدي إلى وصول المعلم أو المرشد إلى مبتغاه في كسر الجمود بينه وبين الطلاب وأيضاً بين الطلاب أنفسهم، وإيجاد توافق بين الطلاب والقوانين والتعليمات الموضوعية في المجموعة أو في المدرسة ككل لتحقيق الانضباط الذاتي لديهم.

### مصادر المشكلات الصفية وأثرها على المناخ الصفّي:

مشكلات تتجم عن سلوكيات سلبية للمعلم: يؤثر سلوك المعلم بصورة واضحة في تحديد ما يقوم به التلاميذ من سلوكيات انضباطية سواء داخل غرفة الصف أو خارجها، وهنالك مجموعة من السلوكيات لبعض المعلمين داخل غرفة الصف تؤثر سلباً على المناخ الصفّي ومن ضمن هذه السلوكيات القيادة المستلطة جداً، القيادة غير الراشدة أو الحكيمة، تقلب قيادة المعلم، انعدام التخطيط، ردود فعل المعلم الزائدة تجاه السلوك السيء، عدم الثبات في الاستجابات وردود الأفعال، الاضطراب في إعطاء الوعود أو التهديدات

واستعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجد .

مشكلات ناتجة عن الجو العائلي للتلميذ: فغالباً ما يتمص الأبناء اتجاهات والديهم نحو المدرسة، فالأهل الذين يقدرّون المدرسة ويحترمون جهودها وأنظمتها فإن ذلك ينعكس على أولادهم بشكل إيجابي. وعلى العكس من ذلك فإن الأهل الذين يقللون من أهمية المعلم والتعليم فإن أبناءهم يؤثرون سلباً على زملائهم خاصة، وعلى البيئة الصفية بشكل عام.

مشكلات متعلقة بإدارة المدرسة: لإدارة المدرسة دورا كبيرا في فرض الانضباط وتهيئة المناخ الصحي داخل الصفوف، حيث أن عدم واقعية الإدارة وقوانينها وتعليماتها تعد من الأسباب الرئيسية لعدم الانضباط الصفّي. ونجد بعض المدارس تسن قوانين صارمة ونظاماً قاسياً يشبه إلى حد كبير النظام العسكري في الضبط والصرامة، بينما البعض الآخر من المدارس معروفة بالتسيب والفوضى واللامبالاة.

وهنا يبرز دور المدير المتمكن في فرض الاتزان والمناقشة الفعالة لإقناع التلاميذ بمدى أهمية الانضباط في حدود المعقول.

مشكلات متعلقة بتركيب المجموعات الصفية: اشك أن الجماعة الصفية لها دور بارز في تحديد سلوك الأفراد، ومن الأسباب التي تفرض على الطالب ممارسة السلوكيات غير المرغوب فيها والتأثير سلباً على البيئة الصفية بعض

مما يأتي:

- العدوى السلوكية وتقليد الطلاب لزملائهم، الجو العقابي الذي يسود الصف، التنافس بشكل عدواني، الإحاطات الدائمة والمستمرة، غياب الاستعدادات للأنشطة والممارسات الديمقراطية من قبل المعلم والاستمرار بفرض الرأي مما يقود الطلاب إلى التسليم الفكري الدائم .
- مشكلات متعلقة بالتلميذ نفسه: لكل طالب في المدرسة قدراته الخاصة، ولا شك أن لذلك تأثير مباشر على أدائه وقدرته على الاندماج في البيئة الصفية ومن ثم التأثير عليها سلبياً أو إيجابياً حسب العوامل الآتية: مستوى القدرة العقلية للطالب ، العوامل الصحية وشخصية الطالب .
- مشكلات تتجم عن النشاطات التعليمية الصفية: إن النشاطات التعليمية

المستخدمة لأي فئة مستهدفة كانت هي سلاح ذو حدين، أي أنه قد يعيق تحقيق الأهداف المرجوة إذا تم استخدامها بشكل خاطئ أو لم يلتفت المعلم أو المرشد إلى بعض النقاط الهامة منها:

- صعوبة اللغة التي يستخدمها المعلم وعدم مراعاة الفروق الفردية، كثرة الوظائف التعليمية أو قلتها، قلة الإثارة في الوظائف التي يحددها المعلم لطلابه، اقتصار النشاطات الصفية على الجوانب اللفظية، تكرار النشاطات التعليمية ورتابتها، عدم التركيز على جانب المهارات الحياتية لدى الطلاب، عدم ملاءمة النشاطات التعليمية لمستوى الطلاب .

عزيزي القاريء، حاولنا في هذا العدد من رسالة المعلم ان نتطرق ولو بالقليل الى العلاقة المتبادلة ما بين الجانب النفسي (الصحة النفسية) وما بين الجانب الاكاديمي والتربوي. فمن خلال المقالات التي طرحت بين لنا الكتاب استنادا على تجاربهم العملية في ميدان التربية والتعليم نصائح تربويه شملت اليات ووسائل، مفاهيم ومبادئ تربوية تعليمية تساعد المعلم أو كل فرد يعمل في حقل التعليم على خلق بيئته ومناخ تعليمي صحي تربويا ونفسيا للطلاب.

ان كافة الطروحات التربوية التي طرحها امامنا الكتاب تتحد من فلسفتان تربويتان أساسيتان في عملنا كمركز (المركز الفلسطيني للإرشاد) وبرنامج تربوي (برنامج التعليم غير الرسمي): فلسفة العمل الفردي ومراعاة الفروقات الفردية وفلسفة العمل الشمولي. لقد اشادت كافة المقالات بأهمية ملائمة المادة التعليمية، الاستراتيجيه التربويه والوسيلة التعليميه المستخدمة لمستوى الطالب وقدراته والابتعاد عن تدريس كافة الطلاب بنفس الالية والوتيرة. فلكل طفل قدراته واستيعابه. ومن اجل تسهيل هذا التوفيق بين العدد الكبير من الطلاب اوصت المقالات باستخدام استراتيجيات تتيح للمعلم التعليم مع مراعات الفروقات الفردية مثل العمل ضمن مجموعات (لمزيد من المعلومات انظر: رسالة المعلم العدد ٢) استراتيجية النقاش والحوار التي تتيح للمعلم ملائمة مستوى

مما سبق نرى أن المعلم أو المرشد الناجح له الدور الأعظم في تحقيق المناخ الصحي داخل المجموعات الطلابية وذلك ليس من خلال التعرف إلى أساليب الضبط الصفي فحسب، ولكن بمعرفة كيفية استخدام هذه الأساليب، والتركيز على الجانب الإنساني في التعامل مع الطلاب وترك المفهوم السلطوي أو الفوقي في ذلك والتطرق إلى الحالات ذات القدرات العقلية أو الاجتماعية الخاصة. وكذلك مساعدة الطلاب لأن يصبحوا على قدر المسؤولية ونقلهم إلى مستويات أعلى من التطور الأخلاقي والصحة النفسية الجيدة، حيث يصبح السلوك الملائم هو النموذج الطبيعي السائد في المجموعة ليعرف الجميع ما هو المقبول وما هو غير المقبول. والإلتفات بعد ذلك إلى استراتيجية التعزيز ودعم السلوك المقبول لتهيئة وتوفير بيئة صافية مناسبة ذات إجراءات وقائية تقلل من ظهور المشاكل السلوكية.

مواد المنهاج فقط، لأن عالم الطفل يحوي العديد من مجالات المعرفة غير المذكورة في المنهاج. فمثلاً مجال المهارات الحياتية والذي يعد أحد المجالات الأساسية في حياة كل طفل والذي يساعده على التكيف مع بيئته ومحيطه، يجب أن نتناوله في مدارسنا وفي مؤسساتنا العاملة في الحقل التربوي. مهارات حياتيه مثل التعبير عن المشاعر، الوعي الذاتي، ادارة الوقت والتخطيط للمستقبل، الهوية الذاتية والانتماء، مواجهة المشاكل، التوجه للجنس الاخر واختيار الأصدقاء والعديد من المهارات لا تقل أهمية عن تعليم اللغات والرياضيات والتكنولوجيا، لأن لها أيضاً مردود تربوي، تعليمي و نفسي فالكثير من الاحباطات التي تلازم الأفراد تنتج غالباً عن عدم معرفتهم، عدم قدرتهم أو عن قدرتهم المحدودة في حل مشاكل حياتية قد يواجهونها وبالتالي يولد لديهم الشعور بالفشل. وكما أسلفنا في كافة المقالات فإن الوضع النفسي للطفل يؤثر على تركيزه وأداءه التعليمي.

الاسئلة الشفوية والتحدي الفكري، الذي تثيره هذه الاسئلة عند الطالب، لقدرات الطالب.

أما فيما يتعلق بفلسفة العمل الشمولي فقد ركزت المقالات على أهمية التواصل بين أطراف العملية التعليمية وهم: الهيئة التدريسية- الطلاب- الاهالي، لما لذلك مردود تربوي ونفسي ايجابي لدى الطالب والمعلم معاً. فمتابعة الأهل الدائمة لأولادهم في المدارس واطلاع المدرس على جوانب عائلية أو اجتماعية خاصة لدى الطالب، تسهل على الهيئة التدريسية التعامل مع الطالب والأهم من ذلك تساعدهم على فهم «الازمة» التي يمر بها الطالب مما له مردود ايجابي على صحة الطالب النفسية وعلى أداءه التعليمي.

وأود أن أشير إلى مستوى آخر من الشمولية وهو شمولية مجالات المعرفة التي يتم تدريسها للطلاب. من المهم أن لا تنحصر العملية التعليمية والتربوية في تعليم



## قائمة المصادر:

١. الجبالي، حمزة. (٢٠٠٥). التأخر الدراسي: مفهومه، أسبابه، علاجه. عمان: دار الصفاء.
٢. دبابنه، ميشيل. (١٩٨٤). التأخر الدراسي. عمان: دار المستقبل.
٣. عبد العاطي، صلاح. (١٩٩٩). اطفال فلسطين قضايا واحصائيات. رام الله: دائرة الاحصاء.
٤. شيخه، أحمد. علي حبايب وآخرون. (١٩٩٢). كتاب التعليم الابتدائي. جامعة القدس المفتوحة.
٥. فتيحه، احمد. (٢٠٠٤). « تعزيز انتماء المعلم لمهنة التعليم». الكرمه،
٦. مركز الاحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٢). رام الله.
٧. Harris. A. (2002). School Improvement: What's in for Schools?. London: Rutledge Falmer
٨. Rudduk. j. (2001). "students and school improvement: Transcending the cramped conditions of Time 'improving school. V4. (2).Pp(7-15).
٩. مواقع الكترونية
١٠. المسفر، فوزية. (٢٠٠٦). «مشكلة التأخر الدراسي». www.lahaonline.com

بتمويل من



المركز الفلسطيني للإرشاد

بيت حنينا: 02- 6562272

البلدة القديمة في القدس: 02- 7266360

رام الله: 02- 2989788 نابلس: 09- 2335964

جنين: 04- 2504060 عزون: 09- 2902462

[www.pcc-jer.org](http://www.pcc-jer.org)

[email.pcc@palnet.com](mailto:pcc@palnet.com)